ريادة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام
في تحرير النظام النقدي للدولة الإسلامية

الأستاذ الدكتور
جواد كاظم النصرالله
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

ريادة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في تحرير النظام النقدي للدولة الإسلامية

الأستاذ الدكتور
جواد كاظم النصرالله
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المبحث الأول

أهمية النقود

تعد النقود مصدرا مهما من مصادر دراسة التاريخ والحضارة الإنسانية، لاسيما في التاريخ الإسلامي، إذ لا يوجد حقل في التاريخ إلا وللنقود دور واضح في الكشف عنه[١]. فلقد كان اكتشاف النقود تطور خطير في تاريخ البشر، إذ احدث اختراعها انقلابا كبيرا في النظم الاقتصادية والاجتماعية، وحلت محل التعامل بالمقايضة والوزن[٢]. لذا حظيت النقود باهتمام خاص في الدولة الإسلامية، بعد ذلك الاهتمام من الشريعة الإسلامية في ميدان العبادات والمعاملات، فضلا عما لعبته النقود كأداة مهمة في النظام الاقتصادي، إذ عدت وسيلة إعلامية لما تتمتع به من سرعة في التداول، وسعة في الانتشار، فهي شارة من شارات الملك والسلطان لذا نجد كل حاكم يحرص على الاهتمام بها حالما يتولى الحكم. ولأجل ذلك نجد الثائرين على نظام الحكم سرعان ما يقوموا بضرب نقود بأسمائهم إشارة إلى ثورتهم وخروجهم عن طاعة الحاكم. فمن خلال النقود يمكن التعرف على اسم الحاكم وألقابه، وتوجهاته السياسية والدينية والمذهبية، والتأكيد على بعض العقائد[٣]، وأحيانا اسم ولي العهد[٤]، أو اسم الأمير أو الوزير مما تلقي بضلالها على بعض الجوانب الإدارية. وأحيانا تكشف النقود عن طبيعة الواقع السياسي والعسكري بما

ينقش عليها من كتابات وزخارف تشير إلى انتصارات أو احتلال وخضوع طرف لآخر.

من جانب آخر تعد النقود المعيار الحقيقي للنظام الاقتصادي للدولة، فهي تعبر بصورة واضحة عما يصيب هذا النظام من قوة وضعف، فالدول التي تمتلك نظاما اقتصاديا قويا وثابتا تضرب نقودا جيدة العيار، وعلى وزن شرعي، وتلقى رواجا تجاريا كبيرا في أسواق التداول النقدي والتجاري، وتصبح نقودا دولية معترف بها في الأسواق العالمية، أما الدول ذات النظام الاقتصادي المضطرب فان نقودها تعكس هذا الاضطراب من خلال نقص عيارها واضطراب وزنها، وانخفاضه عن الوزن الشرعي، وتفقد هذه النقود قبولها التجاري، ويرفض الناس تداولها مما يفسح المجال أمام العملات الأجنبية القوية لغزو الأسواق المحلية. لذا لا يبعد أن تكون النقود سببا من أسباب التدهور الاقتصادي لبلد ما، لذا فان إصلاح النظام النقدي من أهم بنود الإصلاح الاقتصادي العام مما يؤدي إلى انتعاش الحياة الاقتصادية[٥]. وعلى هذا يمكن القول إن النقود بمثابة المرآة التي تعكس جميع أحوال المجتمع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية وغير ذلك.

يبدأ التاريخ النقدي للدولة الإسلامية منذ عصر النبي صلى الله عليه وآله، إذ أقر النبي صلى الله عليه وآله النظام النقدي المتداول في مكة والمدينة الذي كان يعتمد على الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية، فقد فرض النبي صلى الله عليه وآله الزكاة بهذه النقود، وحث المسلمين على عدم كسر سكة المسلمين، وأكد على ضرورة المحافظة عليها، واستمر الأمر في عهد أبي بكر، ولما جاء عمر بن الخطاب أحدث تعديلا في الدراهم، ولكن أبقاها على الطراز الساساني، ونقش عثمان بن عفان عبارات على نفس الطراز الساساني. حتى جاء عهد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

لما كان أمير المؤمنين[٦] عليه السلام هو القائم على أمر الشريعة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، لذا فقد كانت خطواته عليه السلام في إصلاح أمر الأمة شاملة لكل مناحي الحياة، ومن بينها الجانب الاقتصادي، فقد كان له عليه السلام الدور الكبير في معالجة كثير من المشاكل التي عصفت في الدولة الإسلامية سواء في أيام توليه الخلافة أو قبلها، لأن منصب الإمامة لا يقتصر على فترة توليه عليه السلام الحكم فهو كمنصب النبوة، إذ إن أي نبي هو نبي سواء تولى الحكم أو لم يتولَ، لأنّ النبوة والإمامة هما لطف من الله، ولكن أحيانا الأمة تكون سببا لعدم تولي النبي أو الإمام شؤون الحكم، فعندها تخسر الأمة تلك الألطاف الإلهية التي يفيضها الرب على عباده.

المبحث الثاني

النقود قبل خلافة الإمام عليه السلام

كانت الخريطة النقدية للعالم القديم تتوزع على مناطق ثلاثة، **الدولة الجرمانية** وعملتها معدن الفضة (الدرهم). و**الدولة الساسانية**: وعملتها معدن الفضة (الدرهم)، التي سادت في المناطق التابعة لها كالعراق واليمن. و**الإمبراطورية البيزنطينية**:ـ عملتها معدن الذهب (الدينار) التي سادت في المناطق التابعة لها كمصر والشام[٧]. أما بلاد العرب قبل الإسلام فكانت تتبع اقتصاديا حسب تبعيتها السياسية، فمصر والشام تستخدم الدينار الذهبي، لأنها تابعة للإمبراطورية البيزنطينية، أما العراق واليمن تستخدم الدرهم الفضي، لأنهما تابعان للدولة الساسانية، أما باقي مناطق الجزيرة، فكانت تتعامل بالدينار البيزنطي، والدرهم الساساني حسب تجارتهم، ولما جاء الإسلام استمر المسلمون في التعامل حسب العملة السائدة في مناطقهم سابقا[٨]. ذكر المقريزي: النقود التي كانت للناس على وجه الدهر على نوعين: السوداء الوافية[٩] والطبرية العتق[١٠]، وهما غالباً ما كان البشر

يتعاملون به، فالوافية وهي البغلية[١١]، هي دراهم فارس، الدرهم وزنه زنة المثقال الذهب، والدراهم الجواز[١٢] تنقص في العشرة ثلاثة، فكل سبعة بغلية عشرة بالجواز، وكان لهم أيضا دراهم تسمى جوارقية[١٣].

وأضاف: وكانت نقود العرب في الجاهلية التي تدور بينها الذهب والفضة لا غير ترد إليها من الممالك دنانير الذهب قيصرية من قبل الروم، ودراهم فضة،... ولما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه (وآله) وسلم... فرض... زكاة الأموال على ذلك فجعل في كل خمس أواق[١٤] من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم، وهي النواة، وفرض في كل عشرين دينارا نصف دينار... فلما استخلف أبو بكر...، عمل في ذلك...[١٥].

وقد ورد ذكر الدينار والدرهم في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ سورة آل عمران ٧٥، وقوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ سورة يوسف الآية ٢٠، ووردت الإشارة إليهما أيضا في السنة النبوية[١٦].

إذن في بداية الإسلام استمر التعامل بهذه العملات والتغيير الوحيد الذي أحدثه الإسلام هو جعل وزن الدرهم الشرعي ستة دوانق[١٧]، بعد ان كانت على نوعين: بغلية ووزنها ثمانية دوانق، وطبرية ووزنها أربعة دوانق، فعند جمع ٨ + ٤ = ١٢ ÷ ٢ = ٦ دوانق الوزن الشرعي للدرهم الإسلامي[١٨]، وذلك لتنظيم جباية الزكاة والجزية وغيرها من المعاملات المالية[١٩].

ذكر الوزير التركي جودت باشا: (في زمن الرسالة المحمدية صلى الله عليه [وآله] وسلم لم يقع اعتناء بأمر السكة[٢٠]، لكون الملة كانت في ابتداء أمرها ساذجة مع بداوة العرب، فاستمرت النقود المتداولة بين الناس على الحال التي كانت عليه، وفي الأكثر كانت تستعمل المقادير الميزانية، وبالجملة فإن السكة التي

كانت جارية في بلاد العرب هي الدراهم والدنانير التي كانت مسكوكة بسكة ملوك الفرس والمجوس والهند والروم[٢١]. وبعد الفتوحات التي بلغت مداها في عهد عمر بن الخطاب، ودخول العراق والشام ومصر تحت السيادة الإسلامية، وتدفق أموال طائلة من الغنائم سواء عينية أو نقدية، ثم وقوع دور السكة بيد المسلمين، مما دعا الخلفاء والولاة بضرب عملات نقدية ولكن على النقش الأجنبي، إلا إنهم أضافوا عليها عبارات إسلامية، كما فعل الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ)، إذ نقش على الدراهم العبارات ((الحمد لله)) و((لا اله إلا الله)) و((رسول الله)) و((عمر))، أما الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ)، فنقش على الدراهم عبارة ((الله اكبر))[٢٢]. ولذا سميت (النقود العربية على الطراز الساساني)[٢٣]. قال المقريزي: (حتى إذا استخلف أبو حفص عمر بن الخطاب... لم يعرض لشيء من النقود، بل اقرها على حالها، فلما كانت سنة ثمان عشرة من الهجرة... فضرب حينئذ... الدراهم على نقش الكسروية، وشكلها باعيانها، غير انه زاد في بعضها (الحمد لله)، وفي بعضها (محمد رسول الله)، وفي آخر مدة عمر جعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل، فلما بويع عثمان... ضرب في خلافته دراهم نقشها (الله اكبر)[٢٤].

يقول جودت باشا: (وفي زمن الخلفاء الأربعة، وأوائل الدولة الأموية، كانت الهمم والأنظار متعلقة بأمر الغزاة والجهاد، ولذلك لم يتم اهتمام بضرب السكة، ثم إن بعض الولاة والعمال في جهة الشرق، ضربوا سكة فضية على الطراز الكسروي، اعني على طراز السكة الساسانية التي كانت بالحروف البهلوية[٢٥]، فكانوا يكتبون على حرف دائرتها أسمائهم بالحروف العربية، وفي وسطها البسملة والهللة[٢٦] (لا اله إلا الله)، وقد نظرت أنا الفقير كثير منها، وأقدم سكة رأيتها ضربت في سنة ٢٨هـ في قصبة هرتك[٢٧] من بلاد طبرستان،[٢٨] ورأيت مكتوبا على دائرتها بالخط الكوفي (بسم الله ربي)[٢٩].

المبحث الثالث

ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد الإسلامي

لقد أغفلت المصادر الأولية الإشارة لضرب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام للنقود في أيام خلافته (٣٥ - ٤٠هـ)، إذ عثر الآثاريون على نقود ضربت في أيام خلافته عليه السلام، وفي مناطق مختلفة من الدولة الإسلامية، وهذه النقود تقسم إلى قسمين:

القسم الأول: نقود ضربت على الطراز الساساني كما كان معمولا به في السابق، ولكن نقشت عليها عبارات (بسم الله) أو (بسم الله ربي)[٣٠]، أو إشارات تشير لتوحيد الله سبحانه وتعالى - كما سنرى -. يقول جودت باشا في تاريخه: (وفي خلافة حضرة علي كرم الله وجهه، كان مكتوبا على دائرة السكة التي ضربت في سنة ٣٧ للهجرة بالخط الكوفي (ولي الله)، وقد رأينا على دار السكة التي ضربت في سنة ٣٨ و٣٩هـ (بسم الله ربي) على المنوال السابق)[٣١] أي على الطراز الساساني.

فضلا عن ذلك عثر الآثاريون على درهم مضروب في مدينة الري[٣٢] سنة ٣٧هـ/٦٥٧م في ولاية يزيد بن قيس الهمداني،[٣٣] وقد نقشت عليه العبارة (ولي الله[٣٤]). إلا انه مضروبا على الطراز الساساني، ولكنه يعد الدرهم الأول من نوعه الذي تظهر عليه ألقاب الخلفاء[٣٥]. أن اللقب أعلاه يشير إلى مسألة غاية في الأهمية في الفكر الإسلامي ألا وهي مسألة الولاية أي ولاية أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله، التي أشار إليها النص القرآني، قال تعالى في سورة المائدة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾. إذن فهذا الدرهم يعد دليلا جديدا يضاف لأدلة إثبات ولاية أمير

المؤمنين عليه السلام، ففضلا عن الدليل القرآني والنبوي،[٣٦] يأتي هذا الدليل الأثري، فإذا كان ما جاء من أدلة قرآنية أو نبوية يخضع للتأويلات[٣٧]، فهل هذا الدليل يخضع للتأويلات أيضا، بعد أن ثبت انه يرجع إلى زمان الإمام علي عليه السلام.

القسم الثاني: نقود ضربت على الطراز الإسلامي:

لقد عثر الاثاريون على درهم ضرب في مدينة البصرة سنة ٤٠هـ/٦٦٠م، وهو درهم خال من أي تأثيرات أجنبية، إذ تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بدرهم عربي إسلامي يعود لسنة ٤٠هـ، نشره ((لا فوكس)) سنة ١٨٨٧م وقد نقشت عليه العبارات الآتية:-

مركز الوجه: لا اله إلا الله وحده لا شريك له

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم سنة أربعين

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد

مركز الظهر: ولم يكن له كفوا احد

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

والملاحظ على كلمات هذا الدرهم أنها بدون تشكيل أو اعجام[٣٨].

لقد أثار هذا الدرهم نقاشا بين المختصين بأمر النقود بين مؤيد لصحة ضرب الإمام علي عليه السلام لهذا النقد وبين رافض له.

أولا: **الاتجاه المؤيد**: أشار عدد من المختصين والمهتمين بأمر النقود إلى صحة ضرب الإمام علي عليه السلام لهذا النقد ومن هؤلاء:

أولاً: جودت باشا: أشار إلى هذا الدرهم في تاريخه بقوله: ((إن المسلم عند أهل العلم أن الذي أحدث ابتداء ضرب السكة العربية هو الحجاج بأمر عبد الملك، حينما كان واليا على العراق من قبلهِ (٧٥-٧٦). ولكن ظهر خلاف هذا عند الكشف الجديد في سنة ١٢٧٦هـ، وذلك أن رجلا إيرانيا اسمه جواد[٣٩] أتى دار السعادة بسكة فضية عربية، ضربت في البصرة سنة ٤٠ من الهجرة، والفقير رأيتها بين المسكوكات القديمة عند صبحي بك أفندي مكتوب على احد وجهيها بالخط الكوفي ((الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد))، وفي دورتها: ((محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون))، وعلى الوجه الآخر ((لا اله إلا الله وحده لا شريك له))، وفي دورتها: ((ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة ٤٠))[٤٠].

ثانياً: الرحالة الشيخ محمد أمين بن الشيخ حسن الحلواني المدني: انتقد الشيخ الحلواني جرجي زيدان لقوله: ((ولم تضرب النقود الفضية في الإسلام حتى أيام الخليفة عبد الملك))[٤١]. فقال **الحلواني**: ((لم يثبت في الرواية الصحيحة أن أحدا من الخلفاء الأربعة ضرب سكة أصلا إلا علي بن أبي طالب[٤٢]، فانه ضرب الدراهم على ما نقله صبحي باشا المورد لي في رسالة له رسم فيها صورة ذلك الدرهم، وعزا ذلك إلى لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة [٤٣]) [٤٤].

ثالثاً: شهاب الدين المرجاني القزاني (١٨١٨ - ١٨٨٩م / ١٣٠٦ هـ): قال في كتابه **وفيات الأسلاف**[٤٥]: ((... وفي درهم بالخط الكوفي في جانب منها: ((الله احد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد))، وفي دورته: ((محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون))، وفي الجانب الآخر: ((لا اله إلا الله وحده لا شريك له))، وفي دورته: ((ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة أربعين))[٤٦].

رابعاً: الكتاني: ت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م. ذكر في كتابه التراتيب الإدارية: ((وبمكتبتنا في قسم النقود دراهم مكتوبة بالكوفي عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله! وفي آخر الكتابة اسم علي، يقطع نظر المتأمل فيها، وفي كتابتها، ونقشها القديم أنها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه))[٤٧].

خامساً: دائرة المعارف البريطانية: جاء فيها ما نصه: ((إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة أربعين من الهجرة الموافق لسنة ٦٦٠ مسيحية))[٤٨].

سادساً: الشيخ حيدر قلي خان: ذكر في كتابه (غاية التعديل في الأوزان والمقادير)، وهو كتاب مفقود حاليا مع الأسف، ولكن اعتمد عليه بعض معاصري الشيخ حيدر قلي خان كالسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ عباس القمي[٤٩]. كما سيتضح أدناه.

سابعاً: السيد محسن الأمين العاملي: قال في كتابه أعيان الشيعة: ((ذكر الفاضل المتتبع الشيخ حيدر قلي خان بن نور محمد خان الكابلي نزيل كرمنشاه في رسالته: "غاية التعديل في الأوزان والمكاييل"،

واخبرني به من لفظه بمنزله في كرمنشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ هـ في طريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام، وهو يعرف اللغة الإنكليزية جيدا؛ قال: رأيت في دائرة المعارف البريطانية ص٩٠٤ من الطبعة الثالثة والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربية ما تعريبه ملخصا: إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ هـ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية، ثم أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة ٧٦ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ هـ مسيحية))[٥٠].

ثامناً: الشيخ عباس القمي: ذكر في كتابه هدية الأحباب: ((إن في المجلد السابع عشر من دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤ من الطبعة الثالثة عشر عند الكلام على المسكوكات القديمة ما تعريبه ملخصا: إن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية على الفضة هو الخليفة علي عليه السلام بالبصرة سنة أربعين من الهجرة موافقة لسنة ستين وستمائة، ثم أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة ست وسبعين من الهجرة موافقة لسنة خمس وتسعين وستمائة مسيحية. انتهى. نقل ذلك صديقنا الأكرم الفاضل اللوذعي الألمعي سردار خان الكابلي أيده الله في كتاب " غاية التعديل في الموازين والمكاييل، وكتب لي ذلك بخطه)) [٥١].

تاسعاً: المستشرق الفرنسي مورجان: قال بصدد هذا الموضوع: ((لقد حاول علي بن أبي طالب بطل الدفاع عن السكة الإسلامية أن يصدر نقودا لا تحمل صور، لكن محاولاته ماتت بموته،... إن العملة المنقوشة التي أصدرها علي وعليها تاريخ سنة ٤٠هـ لم تعد الآن موضعا للشك))[٥٢].

عاشراً: المستشرق الفرنسي **موريس لو مبار**: قال وهو يتحدث عن النقد الإسلامي: ((ولكنه ابتداءً من القرن السابع **[**الميلادي**]** ظهرت وحدة اقتصادية، وهي وحدة العالم الإسلامي الذي أصبح يضم الكتلتين الاقتصاديتين القديمتين، وبذلك توفرت الشروط الضرورية لقيام عملة موحدة تجمع في أحضانها الدرهم الساساني المضروب من الفضة، والدينار البيزنطي المضروب من الذهب))[٥٣].

وأضاف: ((ونحن في إمكاننا أن نحدد المراحل التي مر بها هذا التطور، فإن الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد قام بالمحاولة الأولى في هذا الاتجاه في سنة ٦٦٠م في البصرة، حيث اصدر العملة الأولى التي اتخذت شكل درهم إسلامي عليه نقوش بالخط الكوفي، ولكن هذه المحاولة منيت بالفشل، وبعد ذلك بأربعين سنة أعيدت هذه التجربة وأسفر التجديد عن نجاح))[٥٤].

حادي عشر: عبد الله الصراف: في مقابلة للباحث مع **الشيخ القرشي**[٥٥]، قال الشيخ ما نصه: ((نقل لي عبد الله الصراف احد هواة السكة أن الإمام علي هو الذي وضع السكة وصمم برامجها، وتوجد سكة واحدة في المتحف الفرنسي، سكة واحدة[٥٦])) انتهى بلفظه.

ثاني عشر: المازندراني: بعد أن أورد المازندراني عدة أقوال في إثبات صحة ضرب الإمام علي عليه السلام لهذا النقد قال: ((فعلى هذا أول من أحدث السكة الإسلامية، وأبطل النقوش الكسروية والقيصرية، هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ولا غرو في أن يكون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول من يتفطن لذلك، فيمحو آثار الشرك والشعائر المجوسية، والنصرانية عن السكك الإسلامية، فانه اعلم الأمة بصلاحها وفسادها، وأولى

الناس بإقامة الأمت والعوج، وسد الثلم وتعظيم شعائر الدين والإسلام، ولكنه ضربها على الدراهم الفضية المحتاج إليها، وجعل نقشها دائرا مدار الشهادتين سورة التوحيد ورسالة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، مع ما أضاف إليها من سنة التاريخ ودار الضرب))[٥٧].

ثالث عشر: محمد فوزي عبد اللطيف: لقد أفاض هذا الباحث في إثبات صحة نسبة ضرب هذا الدرهم للإمام علي عليه السلام بدراسة علمية إذ قال: " إن هناك شبه إجماع من العلماء والباحثين يفترض خطأ تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠ هـ ما عدا د. مورجان، وذلك على الرغم من صحة الدرهم ووضوح قراءة تاريخ ضربه".

ويوضح هذا الباحث أن أولئك يستندون إلى ما جاء في الروايات التاريخية التي أشارت إلى أسبقية عبد الملك بن مروان لضرب العملة العربية الإسلامية، فيقول: " والواقع إن تعليل خطأ تاريخ درهم البصرة المضروب سنة ٤٠هـ والتشكيك في صحة تاريخه من قبل العلماء لا يستند إلى أدلة ثابتة أو قاطعة لان هذا التعليل لا يقوم إلا على الأدلة التاريخية التي وردت بالمصادر التاريخية".

ويضيف قائلا: "رغم أن الدرهم وحده دليل مادي قاطع لا مجال للافتراض في خطأ تاريخه، إذ أن نص الكتابات واضح وهو رمز للدولة والسلطان، وصدوره بهذا الشكل الجديد كأول محاولة لضرب نقود عربية إسلامية خالصة هو خير دليل على صحته، إذ اختفت الأشكال الآدمية والحيوانية، وحل محلها نصوص قرآنية هادفة معانيها تواكب متطلبات تلك المرحلة في مراحل تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ونشر مبادئ العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي"[٥٨].

ويخلص الباحث للقول: " يعد إثبات صحة تاريخ درهم البصرة المؤرخ بسنة ٤٠هـ إضافة جديدة إلى علم الآثار والتاريخ بصفة عامة، وعلم النميات بصفة خاصة، إذ انه كشف عن أن ضرب الدراهم العربية الإسلامية الخالصة بدأ عام ٤٠هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب على اقل تقدير وليس سنة ٧٧هـ كما هو شائع".

ويضيف: " ثبت بالدليل المادي أن الدراهم العربية الإسلامية الخالصة ضربت منذ عام ٤٠هـ في عهد الخليفة علي بن أبي طالب على وزن ستة دوانق وهو الوزن الشرعي لوزن الدرهم العربي الإسلامي الذي اقره الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلم بعد تأسيس الدولة العربية الإسلامية والتي كانت تتعامل به قريش قبل الإسلام" (٥٩).

ثانياً: الاتجاه المعارض:

هناك عدد من المختصين والمهتمين بالنقود من أبدى شكوكا واعتراضا على صحة نسبة الدرهم المذكور أعلاه للإمام علي عليه السلام وهم:

أولاً: المستشرق (**جون ووكر**(٦٠)): الذي عد الرقم ليس أربعين وإنما هو أربع وتسعين (٦١).

ثانياً: المستشرق الأمريكي (**جورج مايلز**): الذي عد الرقم تسعين وليس أربعين (٦٢).

ثالثاً: النقشبندي(٦٣) الذي ذكر: ((قد يحدث الخطأ في تاريخ الضرب من العمال الذين يحفرون السكك، فالدرهم رقم - أ- ضرب في البصرة سنة أربعين على الطراز الإسلامي الخالص لفت أنظار العلماء، إذ لم يعثروا على نسخة أخرى ضربت بهذا التاريخ أو قبله ولا بعده حتى سنة ٧٩هـ، واستمر يضرب بعد هذا التاريخ،

ولذا فقد اعتبر العلماء سنة أربعين يقصد بها سنة تسعين حدث في حفرها الخطأ فكسرت السكة))[٦٤].

رابعاً: عاطف منصور: بذل هذا الباحث جهدا في محاولة إبطال هذه الحقيقة، إذ أبدى سلسلة من الطعون لإثبات عدم صحة ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد قائلا: (وقبل أن أخوض في الرد على هذه الآراء سوف اطرح بعض الأسئلة حتى يمكن من خلالها تفنيد الآراء... ثم نعرض بعد ذلك لهذه القضية:

أولاً: لو سلمنا جدلا بان الإمام علي بن أبي طالب هو الذي قام بضرب السكة على الطراز العربي الإسلامي في البصرة سنة ٤٠ هـ، فلماذا استمر إصدار الدراهم على الطراز الساساني حتى عهد عبد الملك بن مروان، ولم تضرب على الطراز الإسلامي؟.

ثانياً: إذا كان الإمام علي حقا هو صاحب طراز التعريب على الدراهم في البصرة سنة ٤٠ هـ، فلماذا تبنى معاوية بن أبي سفيان ـ طبقا لدرهم البصرة سنة ٤٩ هـ ـ نفس الطراز الذي سكه منافسه في الخلافة هو وأولاده؟ وكان الأجدى أن يتبنى معاوية طرازا مغايرا؟ ثم لماذا ضرب معاوية نفس الدراهم على الطراز الساساني، ولم يستمر على إصدار الدراهم الإسلامية؟

ثالثاً: لماذا لم يتبنَ أي من حكام الأقاليم أو الولايات الأموية طراز الخلافة للدراهم الإسلامية، التي من المفترض أن تسود في كافة أرجاء الدولة، واستمروا على ضرب الدراهم على الطراز الساساني؟

رابعاً: لماذا ضرب الطراز الإسلامي في دار سك البصرة فقط دون غيرها؟ ولم يضرب مثلا في عاصمة الخلافة دمشق، على الرغم من إن دار

سك البصرة أصدرت الدراهم على الطراز الساساني، وأقدم ما وصلنا منها في عهد زياد بن أبي سفيان[٦٥] مؤرخ بسنة ٥١هـ، واستمرت حتى سنة ٧٥هـ، وهذا يدفعنا إلى التساؤل إذا كان زياد ابن أبي سفيان هو الذي قام بإصدار الطراز العربي الإسلامي في البصرة عامي ٤٠ و ٤٩هـ بأمر كل من علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان، فلماذا قام زياد نفسه بإصدار الدراهم على الطراز الساساني في سنة ٥١هـ[٦٦].

ويخرج الباحث أعلاه إلى نتيجة مفادها: " وفي ضوء ما سبق يتضح لنا إن نسبة إصدار الدراهم العربية الإسلامية إلى الإمام علي بعيد عن الحقيقة تماما، ولا يمكن اعتبار درهم البصرة سنة ٤٠ هـ قرينة لا تقبل الشك في هذا الأمر".

ثم يتساءل الباحث أعلاه عن سر وجود هذا الدرهم فيقول: " عندما نشر لافوكس في سنة ١٨٨٧م درهم البصرة سنة ٤٠هـ المحفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس تناول كثير من العلماء هذا الدرهم بالدراسة، وتكاد تتفق الآراء على وجود خطأ في نقش تاريخ السك، فقد ذكر جون ووكر: إن تاريخ السك هو "أربع وتسعين"، وأن النقاش أخطأ في كتابة التاريخ،... بينما ذكر المرحوم ناصر النقشبندي، إن النقاش أخطأ أيضا في نقش التاريخ، والصحيح هو سنة تسعين[٦٧].

ويخلص عاطف للقول: ولكني لا اتفق في الرأي مع ووكر والنقشبندي، لان التاريخ نقش على الدرهم بصورة صحيحة، وهو الأمر ذاته بالنسبة لدرهم البصرة سنة ٤٩هـ، وأيضا دراهم المبركة سنة ٣٠هـ، وواسط سنة ٥٠هـ، ويغلب على الظن[٦٨] أن هذه الدراهم قد ضربت بعد تعريب الخليفة عبد الملك بن مروان للنقود في سنة ٧٧هـ، وهي - في الغالب - إصدار غير رسمي أي أنها ضربت خارج دار سك الدولة، ويمكن اعتبارها من النقود المزيفة ـ وان كانت ضربت من معدن سليم - وربما كان نقش هذه التواريخ على هذه الدراهم

لإعطائها أهمية خاصة تساعد على رواجها لأنها نقود غير رسمية ضربت خارج دار سك الدولة، وهو أمر لم يسمح به الخلفاء الأمويون وتشددوا فيه، ويؤيد رأينا هذا ما ذكره البلاذري[٦٩] نقلا عن داود الناقد: رأيت درهما عليه ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ٧٣هـ فاجمع النقاد انه معمول[٧٠].

ويضيف عاطف: ويتضح مما ذكره البلاذري أن داود الناقد رأى درهما مضروبا على الطراز الإسلامي يحمل مكان سكة الكوفة ومؤرخ بسنة ٧٣هـ، فاجمع النقاد انه معمول أي مضروب على غير طراز الدولة، وهذا يعطينا دلالة قوية على انتشار ظاهرة ضرب الدراهم العربية الإسلامية خارج دار سك الدولة، وتزييفها ونقش عليها أسماء مدن سك مختلفة ونقش عليها تاريخ قبل التاريخ المعروف لتعريبها في عهد عبد الملك، إذ نلاحظ أن الدرهم الذي أشار إليه داود الناقد يحمل مكان سكة الكوفة، ومؤرخ بسنة ٧٣هـ، فكيف لنا الآن أن نقبل بصحة درهمي البصرة سنة ٤٠، و ٤٩هـ، ودراهم المبركة سنة ٣٠هـ، وواسط سنة ٥٠هـ خاصة أن النقاد أي الذين يعملون في نقد الدراهم والدنانير اجمعوا على غش هذه الدراهم وأنها من غير إصدار الدولة، وهو الأمر الذي يتأكد أيضا من رواية البلاذري أيضا عن داود الناقد حين قال: رأيت درهما شاذا لم ير مثله عليه عبيد الله بن زياد فانكره أيضا[٧١].

ثم قال عاطف: ولعل وجود درهم واسط سنة ٥٠هـ بين هذه الدراهم يؤكد رأينا بان هذه النقود ضربت بعد مرحلة التعريب - بصورة أو بأخرى - لأن مدينة واسط أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ٨٣هـ، وبدأت في إصدار الدراهم منذ سنة ٨٤هـ، ولو أننا نسلم بصحة كل المسكوكات التي تصلنا لاعترضنا على آراء المؤرخين بشأن تأسيس مدينة واسط، وقلنا أنها تأسست قبل سنة ٥٠هـ، وهي السنة التي نقشت على هذا الدرهم، ولكن تأسيس مدينة واسط سنة ٨٣هـ على يد الحجاج بن يوسف الثقفي من

الثوابت التاريخية التي لا يؤثر فيها ظهور مثل هذا الدرهم، شأنها في ذلك شأن صاحب تعريب النقود والدواوين وهو عبد الملك بن مروان، لا يؤثر في صدق الروايات التاريخية بشأن قيامه بعملية التعريب ظهور بعض الدراهم الشاذة، والتي تحمل تواريخ سابقة على عهده، ومن هنا يتضح شيوع هذه الظاهرة، فمن ثم يعد الأمر طبيعيا أن يصل إلينا مثل هذه الدراهم والتي تحمل تواريخ شاذة لا تتفق مع مجريات الأحداث التاريخية، لذا يجب على الباحثين في ميدان المسكوكات أن يتعاملوا مع مثل هذه النماذج من النقود ولا يطلقوا لأنفسهم العنان في بناء الآراء حولها، خاصة وأن مثل هذه الآراء تختلف تماما مع الأحداث التاريخية وتطورها، وما ذكرته المصادر التاريخية(٧٢).

وخلص عاطف للقول: وخاتمة القول أن تعريب النقود هي سياسة عامة قامت بها دولة كبيرة وراسخة، ونفذها خليفة سياسي ومحنك، وهو عبد الملك ابن مروان، وهو ما يتضح جليا من دراسة المسكوكات التي وصلتنا من عهده، وما ورد في المصادر التاريخية، وكلاهما يتوافق تماما مع التطور التاريخي الطبيعي للخلافة الأموية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والإدارية، ولا ينبغي أن تخدعنا مثل هذه النقود الشاذة في مدن أو تاريخ سكها، لأنها إصدارات غير رسمية، وضربت في ضروف خاصة يجب معرفتها وتفنيدها أولا قبل بناء أي رأي عليها(٧٣).

والآن لنقف عند ما جاء لدى الباحثين أعلاه ومناقشة الأدلة التي استدلوا بها في نفيهم لعدم ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد.

أولاً: استمرار الضرب على الطراز الساساني: تسائل الباحث عاطف انه لو كان الإمام علي عليه السلام ضرب نقدا إسلاميا فلماذا استمر الضرب على النقد الساساني؟

والجواب يكمن في طبيعة الموقف السلبي لمعاوية من الإمام علي عليه السلام الذي اتخذ سياسة تقتضي القضاء على كل اثر علوي كما سنراه جليا فيما بعد عند حديثنا عن مصير نقد الإمام علي عليه السلام.

ثانياً: عدم ضرب الولاة على غرار نقد الامام عليه السلام: تساءل الباحث عاطف عن سبب عدم ضرب ولاة الأقاليم للنقد على غرار نقد الإمام علي عليه السلام؟.

والجواب واضح جدا: ان هؤلاء الولاة يقتفون اثر منهج سلطانهم معاوية القائم على وأد كل ما هو علوي كما سنرى، وهم فضلا عن ذلك من خصوم أمير المؤمنين عليه السلام، فلا يمكن أن ننتظر منهم اقتفاء منهج أمير المؤمنين عليه السلام.

ثالثاً: ضرب معاوية لنقدٍ على غرار نقد الامام عليه السلام: تسائل الباحث عاطف عن سبب ضرب معاوية نقدا سنة ٤٩هـ على غرار نقد الإمام علي عليه السلام، وكان الأجدر بمعاوية مخالفة الإمام عليه السلام.

والجواب: ان الدلائل كلها تشير إلى أن معاوية اتخذ سياسة مغايرة لسياسة الإمام علي عليه السلام، وانه عاد لضرب النقد على الطراز الساساني. أما درهم ٤٩هـ فليس هناك ما يثبت نسبته لمعاوية إلا سنة الضرب التي تعود لأيام حكمه! وهذا لا يعني أن النقد ضرب بأمر معاوية.

رابعاً: ضرب زياد بن أبيه لنقدي الإمام ومعاوية: لم يتضح من أين استقى الباحث عاطف قوله إن زياد هو من ضرب نقدي البصرة سواء في عهد الإمام أو معاوية سنتي ٤٠هـ و ٤٩هـ، إذ إن زياد في سنة ٤٠هـ كان في خراسان، أما سنة ٤٩هـ فصحيح انه كان والي البصرة لمعاوية لكن لا يوجد دليل على انه قام بضرب النقد.

خامساً: نقد ٤٩هـ: أشار الآثاريون إلى وجود درهم مضروب في البصرة

سنة ٤٩هـ مشابه للدرهم المضروب سنة ٤٠ هـ.وهنا نتساءل:

١- من الذي قام بضرب هذا النقد هل هو زياد بن أبيه والي معاوية والعدو اللدود للإمام علي عليه السلام وأبناءه وشيعته؟

٢- أو إن النقد ضرب من قبل زياد، وهو من بقايا نقد الإمام ولكن غير سنة الضرب وأضيفت للرقم أربعين الرقم تسعة فأصبح ٤٩ هـ.

٣- أو إنه ضرب سنة ٤٩ هـ من قبل المناوئين للدولة الأموية وهم من أنصار الإمام علي عليه السلام.

سادساً: والظاهر انه قد أشكل على - جون ووكر - فقلب الرقم من ٤٩هـ إلى ٩٤هـ، وتبعه على ذلك - مايلز - فحذف الرقم أربعة وأبقى ٩٠ فقط، ونقل عنه النقشبندي. بدعوى حدوث خطا من قبل النقاش في عملية السك، وهذا ما أبطله عاطف، وأكد صحة تاريخ النقد، مع أن عاطف ينفي صحة نسبة ضرب الإمام للنقد. مع انه لو صح كلامهما فهذا يخص نقد سنة ٤٩هـ وليس ٤٠هـ، ثم أن احد الباحثين يرى أن المسافة الموجودة في نقد ٤٠هـ والمخصصة لكلمة أربعين لا تتسع لكلمتين(٧٤). فيما نفى السيد محمد مهدي الخرسان ذلك لعدم وجود تشابه بين رقمي٤٠ و٩٠(٧٥).

سابعاً: ضرب النقد في البصرة: أما لماذا ضرب الإمام علي عليه السلام النقد في البصرة دون غيرها، فهنا يمكن طرح الآتي:

١- جاء ضرب الإمام للنقد في البصرة أثر قدومه لها سنة ٣٦هـ.

٢- هذا يعني ان الإمام قد يكون بدأ بالضرب منذ سنة ٣٦هـ، إلا انه لم تصلنا من هذا النقد إلا نقدا ضرب سنة ٤٠هـ فقط.

٣- ان البصرة في سنة ٤٠هـ كانت تحت ولاية عبد الله بن العباس والذي

كان ذا مكانة متميزة في دولة الإمام، لذا قد يكون ممثل الإمام في ضرب النقد في البصرة.

٤- هذا لا يعني أن الإمام اكتفى بضرب النقد في البصرة، ولكن ربما حالت عاديات الزمن دون وصول النقد المضروب في غيرها، ومما يؤيد ذلك أن هناك إشارة قد تلقي ضوءا على الموضوع، وهي إشارة المستشرق الفرنسي Sauvaire[٧٦] لوجود دراهم علوية كانت من معاملة اليمن[٧٧]، إلا انه لم يعلم عن هذه الدراهم هل هي على نسق الدراهم الساسانية؟ أم ضربت على الطراز الإسلامي كدراهم البصرة؟.

ثامناً: يذكر عاطف: وتكاد تتفق الاراء على وجود خطأ في نقش تاريخ السك.

إن ما ذهب إليه الباحث أعلاه لا أساس له من الصحة، فالباحثون قد انقسموا بين مؤيد لصحة ضرب الإمام للنقد وبين ناف له. كما مر بنا.

تاسعاً: رغم إن ـ عاطف ـ اثبت صحة تاريخ النقد المضروب سنة ٤٠ هـ، ولكنه عزاه إلى التزوير، وانه ضرب متأخرا بطريقة غير رسمية وأعطوه تاريخا قديماً وهو سنة ٤٠هـ.

والسؤال: لماذا اختار ضارب هذا النقد سنة ٤٠هـ ان كان قد ضرب بعد سنة ٧٧هـ، فهل وقعت بعد هذه السنة ثورة علوية في البصرة، لذا ضربوا نقودا تعود للفترة التي كان فيها الإمام خليفة، ثم أن الثائر حتى لو كان علويا فانه يضرب نقودا باسمه وهو دليل على خروجه على النظام القائم.

عاشراً: استدل عاطف على حصول الزيف في النقد بما رواه داود الناقد، والمعروف ان - داود- هذا احد شيوخ البلاذري في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وفعلا إن التزوير في العصر العباسي

أصبح من سمات العصر لكثرة الثورات وسعة الدولة، ولكنه لا ينطبق على الفترة الأموية لاسيما أيام قوتهم في عهد عبد الملك وما بعده.

حادي عشر: لقد ساير عاطف معاوية في منهجه بمخالفته الشريعة الإسلامية، وقول النبي صلى الله عليه وآله: الولد للفراش وللعاهر الحجر[٧٨]، وذلك بنسبته زياد بن سمية إلى أبي سفيان سنة ٤٤ هـ، معتمدا على شهادات زور في الإسلام[٧٩].

ثاني عشر: لقد أكد صحة هذا الدرهم عدد من المستشرقين المختصين بعلم النقود ومنهم، لافوكس[٨٠]، ومورجان[٨١]، ولويس لومبارد[٨٢].

أما غير المستشرقين فكان شهاب الدين المرجاني القزاني، صاحب كتاب وفيات الأسلاف[٨٣]، وصبحي باشا[٨٤] وجودت باشا[٨٥] والحلواني المدني[٨٦]، والكتاني[٨٧]، والشيخ حيدر قلي خان[٨٨]، والسيد محسن الأمين[٨٩]، والشيخ عباس القمي[٩٠]، والمازندراني[٩١]، والسيد محمد صادق[٩٢] آل بحر العلوم[٩٣]، والقرشي[٩٤]، والخرسان[٩٥]، ومحمد فوزي عبد اللطيف[٩٦]، و د. دفتر[٩٧].

والآن لنقف عند تراجم أولئك الذين ذهبوا للقول بصحة ريادة ضرب الإمام علي عليه السلام للنقد لنرى مكانتهم العلمية، وهل تؤهلهم لإصدار هكذا حكم في قضية تاريخية تعد فتحا في الدراسات التاريخية والآثارية:

أولاً: لافوكس: هو المستشرق هنري ميشيل لافوكس، ولد في ١٨٢٠م، اهتم بدراسة الثقافة والفن الإسلامي، وكرس نفسه لدراسة العملات الإسلامية في جميع العصور سيما الأموي والعباسي

والفاطمي والاندلسي، ونشرها بمساعدة رئيس مجلس الوزراء، والتي بدأت بالصدور ابتداء من عام ١٨٤٩م، توفي بباريس بالسكتة الدماغية في ٢٣ تشرين أول ١٨٩٢م[٩٨].

ثانياً: مورجان: هو المستشرق جون بيربونتمورجان، ولد في ١٧ نيسان ١٨٣٧، وهو رجل أعمال أمريكي، واحد المهيمنين على المصارف، عهدت إليه مؤسسة روتشيلد البريطانية بتمثيل مصالحها في أمريكا عام ١٨٩٩، وقد برهن على كفاءته لهذا المنصب، وأسس مؤسسة مالية كبرى مع شركائه، توفي في ١٩١٣/٣/٣١ [٩٩].

ثالثاً: موريس لومبار: هو المستشرق الفرنسي موريس لومبار، متخصص بالدراسات الإسلامية والشرقية، يجيد ثلاثة عشر لغة، وكان متعاطفا مع القضايا الإسلامية، حتى انه وصف القرآن بأنه (الكتاب الذي أوحي به إلى محمد). جمع معلوماته عن الإسلام والشرق عن طريق الأرشيفات والحفريات وآثارها، وكان بعيدا عن السياسة الشرقية التي ينشدها الاستعمار، توفي سنة١٩٧١. ألقى عدة محاضرات على الدراسات العليا في جامعة السوربون، وفي مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٥٧- ١٩٦٠، ثم هذبها ونشرها في كتاب اسماه الإسلام في مجده الأول، وهو الكتاب الذي أشار فيه إلى ريادة الإمام علي عليه السلام في ضرب النقد الإسلامي[١٠٠].

رابعاً: صبحي بك: هو عبد اللطيف صبحي باشا بن عبد الرحمن سامي باشا،ولد في سنة ١٢٤٢ هـ، وتقلب في وظائف الدولة العثمانية حتى تولى ولاية سوريا، وربما تولى الوزارة، وكان عالما ملما بمعرفة الآثار والمسكوكات القديمة، وهو أول من اهتم من المشرق بجمع النقود القديمة، وتأليف الكتب في وصفها، توفي في ١٣٠٣ هـ.[١٠١]

خامساً: المرجاني القزاني: هو شهاب الدين المرجاني القزاني (١٨١٨-١٨٨٩م/١٣٠٦هـ)، وصف بأنه (كان رحمه الله سنيًّا خالصًا على مذهب السلف يتمسك بالكتاب والسنة في الأصول والفروع)، وكتابه (وفيات الأسلاف وتحيات الأخلاف) ألفه في التاريخ ابتداءً من عصر الصحابة إلى أيامه، وقد ضمنه وفيات علماء بلاده في ما وراء النهر والبلغار والقزان والروم، وجمع فيه ما يقرب من (٦٠٥٧) ترجمة، ويقال أنه يقع في أكثر من سبعة مجلدات، جمعه في خمسين سنة، ولا زال مخطوطا في مكتبة جامعة قازان،

в фондах Научной библиотеки им. Н.И.Лобачевского Казанского государственного университета под шифром N 609-615,т 1460. .

وقد عثر على قطعة منه في المتحف البريطاني، ومنه قطعة مترجمة في ٤١١ صفحة لعله الجزء الأول منه، ويوجد في إحدى مكتبات السعودية، وله كتاب (ناظورة الحق) مطبوع في دار الفتح بالإردن[١٠٢].

سادساً: جودت باشا: هو أحمد جودت باشا بن إسماعيل بن علي بن احمد بن المفتي إسماعيل الرومي (١٢٣٨ - ١٣١٢هـ)، وزير تركي، وصف بكونه عالما فاضلا أديبا مؤرخا، له التاريخ العثماني في اثني عشر مجلدا بالتركية، ويعرف بتاريخ جودت باشا، وقد ترجمه عبد القادر الدنا رئيس محكمة تجارة بيروت إلى العربية[١٠٣].

سابعاً: الحلواني: هو الرحالة الشيخ محمد أمين بن الشيخ حسن الحلواني المدني الحلواني، رحالة له اهتمام بعلم الفلك، درس في الحرم النبوي في المدينة المنورة، ثم رحل إلى أوربا والهند لبيع نفائس المخطوطات والكتب، له مؤلفات منها نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان وهو مطبوع، لكن لم نحصل عليه، وكتاب السيول المغرقة على الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي. قتل في رحلة

بادية طرابلس قادما من المدينة سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨[١٠٤].

ثامناً: الشيخ عباس القمي: هو الشيخ عباس بن محمد رضا القمي أشهر من نار على علم في الفكر الإمامي المعاصر. ولد في النجف سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧، وعاش مدة طويلة في المشهد الرضوي في مشهد، وله خزانة كتب اعتمد عليها الطهراني لما ألف كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ثم عاد إلى النجف، وتوفي فيها سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م[١٠٥].

تاسعاً: السيد محسن الأمين: هو السيد محسن الأمين بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني العاملي الدمشقي، آخر مجتهدي الشيعة الإمامية في بلاد الشام، ولد في قرية شقراء من أعمال مرجعيون بجبل عامل سنة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥هـ، وتعلم بها ثم انتقل إلى النجف وبعدها عاد إلى سوريا، واستقر في دمشق سنة ١٣١٩هـ، وعمل بالتدريس والوعظ والإفتاء إلى وفاته بدمشق سنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢. له مواقف وطنية ضد الاستعمار الفرنسي، وكان من المكثرين في التأليف، ومن أهم مؤلفاته كتاب أعيان الشيعة في أكثر من ٥٦ مجلدا، وله ديوان شعر، وشروحات دواوين بعض الشعراء، وردود على مخالفي مذهب أهل البيت عليهم السلام[١٠٦].

عاشراً: سردار الكابلي: هو العلامة الفاضل الأديب الحاج حيدر قلي خان بن نائب سلطان كابل نور محمد خان بن عطاء محمد خان بن الحاج قربان علي خان بن محمد خان بن ميرزا بيك الكابلي القزلباش، ولد في ١٨ محرم سنة ١٢٩٣هـ في مدينة كابل عاصمة أفغانستان، وهو من معاصري الشيخ آغا بزرك الطهراني صاحب كتاب - الذريعة إلى تصانيف الشيعة-، سافر إلى الهند مع والده،

وتعلم القرآن، واللغتين الإنجليزية والاوردية، والحساب، والجغرافية، ثم سافر إلى النجف سنة ١٣٠٤هـ فدرس علوم العربية ثم إلى الكاظمية، ثم إلى كرمنشاه، والتي اتخذها مقرا له، وكان ناظرا وناظما وجامعا للفنون القديمة والجديدة، وكان يجيد عدة لغات، وله مؤلفات في مختلف الفنون منها: الأربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من طرق العامة، مع شرح ألفاظها لغويا وأدبيا، وذكر مناسباتها وشواهدها من سائر الأخبار من طرق العامة والخاصة، ويقع في أربع مجلدات، وديوان أبي طالب، وشرح قصيدة أبي طالب اللامية، ورسالة غاية التعديل في الأوزان والمكاييل، وخطبة السيدة زينب عليها السلام في الكوفة، ومن مؤلفاته أرجوزة في الكلام في أكثر من ألف بيت، وكتب بيده إنجيل برنابا، الذي يضم بشارات في نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، وشهادات بحق الديانة الإسلامية، وله أيضا: تبصرة الحر في تحقيق الكر وهي رسالة في بيان الانطباق التحقيقي بين الوزن والمساحة المشهورين في تحديد الكر واثبات عدم اختلاف بينهما بالدقة. وله تحفة الأجلة في معرفة القبلة وهي أحسن ما كتب في هذا الموضوع في زمانها، وتحفة الأحباب في بيان آيات الكتاب، وله شرح تهذيب المنطق، وشرح ديوان الصباح إلا انه لم يكمله ووصل إلى كلمة الليل الأليل، وشرح نهج البلاغة الذي بدا في وضع تعليقاته عليه يوم السبت ١١ شوال ١٢٢٩هـ، وله شرح الباب الحادي عشر لابن المطهر الحلي.

وكانت نتيجة تجواله وطلبه العلم أن جمع في خزانته من الكتب ما لم يجمع عند غيره حتى كان يقصده طلبة العلم والباحثين من مختلف الأصقاع للاستفادة من ما في خزانته من كتب، إلا انه بعد وفاته قام ابنه بحمل هذه

الخزانة وبيعها في طهران بثمن بخس مما أدى إلى ضياع الكثير من كتبها. وتوفي حيدر قلي يوم الثلاثاء في جمادى الأولى سنة ١٣٧٢هـ، وحمل إلى النجف ودفن مع والده في وادي السلام[١٠٧].

حادي عشر: الكتاني: هو محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، ولد في فاس سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٨، وتعلم بها، يعد من علماء الحديث، كان جماعة للكتب طاف العالم، وجمع أعداد كثيرة من المخطوطات، وكانت له مكتبة ضُمت إلى خزانة الكتب العامة في الرباط بعد استقلال المغرب، ومن مؤلفاته فهرس الفهارس في مجلدين، والتراتيب الإدارية، وثلاثيات البخاري وغيرها، توفي في باريس سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢ [١٠٨].

ثاني عشر: السيد محمد مهدي الخرسان: هو السيد محمد مهدي بن السيد حسن الموسوي الخرسان، احد إعلام العراق المعاصرين، ولد في ٩ رجب ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م في مدينة النجف الأشرف، تتلمذ على يد السيد أبو القاسم الخوئي ت١٩٩٢هـ، ولازم آغا بزرك الطهراني ت١٩٧٠م لمدة طويلة، من علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الوقت الحاضر، وهو إمام مسجد الترك في مدينة النجف الاشرف، تميز بتحقيقه عدد من كتب التراث وأهمها كتاب الكافي للشيخ الكليني ت٣٢٨هـ، وروضة الواعظين للفتال النيسابوري ت٥٠٨هـ، وموسوعة عبد الله بن عباس[١٠٩]، والمحسن السبط[١١٠]، والسجود على التربة الحسينية. [١١١]

ثالث عشر: الشيخ باقر شريف القرشي: هو المؤرخ الشيخ باقر بن شريف ابن ناصر القرشي، صاحب مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في مدينة النجف الأشرف، واحد أعلام العراق المعاصرين، ولد في مدينة

بابل سنة ١٣٤٤ هـ، ودرس فيها علوم العربية والفقه والأصول والمنطق وغيرها، وتميز بدراسة التاريخ وله مؤلفات عدة مطبوعة في التاريخ وغيره وترجم عدد منها الى لغات عدة، ويقال هو العراقي الوحيد الذي خصص له جناح في مكتبة الكونغرس الامريكي، ومن مؤلفاته العمل وحقوق العامل في الإسلام ترجم إلى اثني عشر لغة، وموسوعة أهل البيت عليهم السلام في (٤٢) مجلد، والنظام التربوي في الإسلام، والنظام السياسي في الإسلام، والنظام الإجتماعي في الإسلام، ونظام الحكم والإدارة في الإسلام، توفي في النجف ٢٦/ رجب ١٤٣٣ هـ / ١٧ حزيران ٢٠١٢ م، ودفن في مكتبته مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في النجف [١١٢].

رابع عشر: السيد محمد صادق آل بحر العلوم. هو السيد محمد صادق بن السيد حسنم بن السيد إبراهيم بن السيد حسين بن السيد محمد رضا بن السيد محمد مهدي بحر العلوم، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣١٥هـ، درس علوم العربية والمنطق والبلاغة والأصول والفقه والتفسير والدراية والرواية، غدا من كبار علماء مدينة النجف الاشرف في القرن العشرين، وأشتهر بجمع الكتب وبالتحقيق التاريخي، فقد حقق تاريخ اليعقوبي (كان حيا في ٢٩٢هـ)، وكتاب شذور العقود في ذكر النقود للمقريزي الشافعي الأشعري ت٨٤٥هـ، وديوان شيخ الأباطح أبو طالب، وكتاب فرق الشيعة للنوبختي (القرن الرابع الهجري)، ورجال الطوسي ت٤٦٠هـ، وفهرسته، توفي سنة ١٤٠٠هـ[١١٣].

خامس عشر: محمد فوزي عبد اللطيف: هو رئيس وحدة المضبوطات الاثرية في ميناء رفح الاثري[١١٤].

إذن تبين أن أمير المؤمنين عليه السلام هو أول من ضرب النقود العربية الإسلامية، فكانت له الريادة في هذا المجال الحيوي، إذ حرر الأمة من السيطرة الاقتصادية الأجنبية، ولكن لنا أن نتساءل عن:-

أولا:- السبب الذي دعا الإمام عليه السلام لضرب النقود؟

ثانيا:- لماذا ضرب الدراهم فقط؟

ثالثا:- لماذا ضرب الدراهم في البصرة فقط؟

رابعا:- هل استمر ضرب هذه النقود بعد الإمام عليه السلام؟

وللإجابة على ذلك يمكن القول:

أولاً: ما السبب الذي دعا الإمام علي عليه السلام لضرب النقود؟

إن الإجابة تكمن في الظرف السياسي الذي أحاط بخلافة الإمام عليه السلام إذ منذ البدء واجه الإمام عليه السلام عدم الاعتراف بخلافته[١١٥]، فقد كان للموقف السلبي الذي تختزنه أم المؤمنين عائشة[١١٦] ضد الإمام عليه السلام[١١٧] كان له الأثر في اتخاذها مقتل الخليفة عثمان ورقة سياسية ضد الإمام عليه السلام، إذ قادت جموع مبغضيه عليه السلام، وممن لم يكن لديه معرفة بحقيقة الإمام عليه السلام ممن دخل الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، إذ كان الإمام قد أُبعد عن الساحة السياسية، فكانت وقعة الجمل الأليمة فاتحة الحروب الأهلية في الإسلام[١١٨].

يذكر المؤرخ المسيحي ابن العبري: ((وكانت عائشة تؤلب على عثمان، وتطعن فيه، وكان هواها في طلحة، فبينا هي قد أقبلت راجعة من الحج استقبلها راكب. فقالت: ما وراءك؟ قال: قتل عثمان. قالت: كأني انظر إلى الناس يبايعون طلحة. فجاء راكب آخر. فقالت: ما وراءك؟ قال: بايع الناس عليا. قالت: واعثماناه! ما قتله إلا علي. لأصبع من عثمان خير من طباق

الأرض أمثالهم. فقال رجل من أخوالها: والله أول من أمال حرفه لانت. ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلا[١١٩] فقد كفر. قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه[١٢٠].

ثم تلا ذلك تحدي والي الشام المتمرد معاوية بن أبي سفيان، الذي استفاد من حرب أم المؤمنين وطلحة والزبير للإمام[١٢١]، مضافا لورقة (قميص عثمان)[١٢٢]، فكانت معركة صفين سنة ٣٧هـ[١٢٣]، وما أفرزته من ويلات كان من أبرزها التحكيم وخروج الخوارج[١٢٤].

ولم يكتف معاوية بذلك بل أخذ يمد سلطانه على المدن التابعة لسلطة الإمام عليه السلام، وتواطىء مع عمرو بن العاص إذ انتزعا مصر من سلطة الإمام عليه السلام[١٢٥]، ثم أخذ يرسل غاراته على المدن التابعة لسلطة الإمام عليه السلام[١٢٦]، ومن أهمها إرساله لواليه المتطرف بسر بن أبي ارطاة الذي أربك الوضع الأمني في مكة والمدينة واليمن[١٢٧]، ثم شجع معاوية تمردا في خراسان بذل زياد بن أبيه[١٢٨] والي الإمام جهودا للقضاء عليه[١٢٩].

إن مثل هذا الوضع جعل البلاد التابعة لحكم أمير المؤمنين عليه السلام تشهد شحة في كميات النقد لهذا قام عليه السلام بضرب عملات نقدية من الدراهم، ومع إن الخليفتين عمر وعثمان قد ضربا نقودا أيضا لكنها على الطراز الأجنبي، أما أمير المؤمنين عليه السلام فضرب نقودا عربية إسلامية، وخالية من أي طراز أجنبي.

ثانياً: لماذا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الدراهم فقط؟

لقد كانت بلاد العراق معتادة على التعامل بالدراهم[١٣٠] لأنها واقعة تحت النفوذ الساساني، وكان الساسانيون يتخذون من المدائن عاصمة لهم، لذا جاء ضرب الإمام عليه السلام للدراهم في البصرة من هذا الباب، إلا إن هذا لا يعني أن الإمام عليه السلام لم يضرب الدنانير، إذ ربما يأتي يوم يكشف لنا ذلك.

ثالثاً: هل ضرب الإمام عليه السلام الدراهم في البصرة فقط؟

لم يتضح هل أن الإمام ضرب النقد في البصرة لما قدمها اثر أصحاب الجمل[١٣١]؟ أو انه ضرب النقد في سائر البلاد إلا إن هذه النقود لم تصلنا، وإنما وصل إلينا درهم واحد من هذه الدراهم كان قد ضربت منه كميات في البصرة! والأرجح إن الإمام ضرب نقودا في الكوفة، والبصرة، واليمن، والري - كما مر بنا - إلا إن هذه النقود لم تصلنا، ووصل فقط درهم ضرب في البصرة سنة ٤٠هـ، مضافا للدراهم العلوية في اليمن، والدرهم الذي وصلنا من الري منقوشا عليه عبارة ((ولي الله)) - كما مر بنا -.

رابعاً: هل استمرت نقود الإمام عليه السلام تضرب بعد وفاته؟

إن هذا الإصلاح الاقتصادي الكبير انتهى كومضة برق إذ بعد استشهاد الإمام عليه السلام، وعقد الإمام الحسن عليه السلام صلحا مع معاوية،[١٣٢] ووصول الأخير للحكم، فانه عاد للنقد القديم المضروب على الطراز الساساني.

المبحث الرابع

مصير نقد الإمام عليه السلام

إن هذا الإصلاح الاقتصادي الكبير يعد من أهم الانجازات التي شهدتها الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، فبعد سنين طويلة من التبعية الاقتصادية الأجنبية تمكن أمير المؤمنين عليه السلام من تحرير الأمة، وجعلها تتبع سياسة نقدية مستقلة، والمعلوم انه كلما كانت الدولة ذات سياسة اقتصادية تتبع للأجنبي كلما كانت في موقع سياسي ضعيف والعكس بالعكس.

إلا انه مما يؤسف له إن هذا الانجاز سرعان ما اختفت آثاره بوصول معاوية للحكم، وانتهاجه سياسة تقتضي وأد كل ما هو علوي، ومن تلك الآثار العلوية هو هذا الانجاز الاقتصادي، إذ عاد معاوية للاعتماد على النقد

الأجنبي بدلا من السير على سياسة الإمام علي عليه السلام الاقتصادية. ويتضح مما وصلنا من النقود، ومن الروايات التاريخية إن معاوية ضرب ثلاثة أنواع من النقود على الطراز الساساني:

الأول: ضرب دراهم على طراز النقود التي ضربها عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان على الطراز الساساني وحملت ألفاظ عربية.

الثاني: ضرب دراهم على الطراز الساساني، ونقش عليها بالخط البهلوي (الفارسية القديمة) عبارة (معاوية أمير اورو شنكان) وتعني: معاوية أمير المؤمنين(١٣٣).

الثالث: ضرب نقودا (دنانير) نقش صورته عليها، وهو واقف ومتمنطق بسيفه، قال المقريزي(١٣٤): فوقع منها دينار رديء في يد شيخ من الجند، فجاء به إلى معاوية ورماه به، وقال: يا معاوية إنا وجدنا ضربك شر ضرب. فقال له معاوية: لأحرمنك عطاءك، ولأكسونك القطيفة(١٣٥). وهنا يتضح إن النقد الذي ضربه معاوية لم يكن بالمستوى المطلوب، وربما واجه رفضا قابله معاوية باستخدام التهديد مع الرافضين له.

ولم يكتف معاوية بذلك بل بذل جهودا مكثفة من اجل إسدال الستار على كل ما هو علوي، إذ اتخذ سلسلة من الإجراءات من بينها، اتخاذ سب الإمام علي عليه السلام من ركائز السياسة الأموية، وكذلك البراءة منه أصبحت سنة متبعة في المنهج الأموي، واضطهاد أصحاب الإمام، ومن يعرف بموالاة أهل البيت، وتشريدهم في الآفاق، وبالمقابل تقريب خصوم الإمام علي عليه السلام، وافتعال فضائل للصحابة، بل نسبة فضائل أمير المؤمنين عليه السلام إلى غيره(١٣٦)، واختلاق مثالب للإمام علي عليه السلام وأهل بيته. ومن أهم اجراءاته بهذا الصدد:

أولاً: البراءة من الإمام علي عليه السلام: كان معاوية قد أوجد سنة سب الإمام علي عليه السلام في حياة الإمام[١٣٧]، لذا كان من شروط الإمام الحسن عليه السلام على معاوية عدم سب الإمام علي عليه السلام[١٣٨]، إلا إن معاوية لما تولى الحكم، لم يكتف بسب الإمام عليه السلام بل جعل البراءة من الإمام من المسائل التي تزكي الفرد أو تتهمه[١٣٩]. وكان هذا الأمر قد تنبأ به الإمام علي عليه السلام إذ قال لأصحابه: ((**أما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مند حق البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا انه سيأمركم بسبي والبراءة مني، فإما السب فسبوني، فانه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرؤا مني، فأني ولدت على الفطرة، وسبقت إلى الإيمان والهجرة**))[١٤٠]. وما أن تولى معاوية الحكم حتى كتب كتابا إلى جميع الولايات: ((أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب[١٤١] وأهل بيته[١٤٢])). يقول المدائني ((فقامت الخطباء في كل كورة[١٤٣]، وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته))[١٤٤].

ثانياً: اضطهاد أصحاب الإمام علي عليه السلام: كان من شروط الإمام الحسن عليه السلام على معاوية هو عدم تتبع أصحاب الإمام علي عليه السلام[١٤٥]، إلا إن معاوية لم يفِ بهذا الشرط. قال ابن العبري المؤرخ المسيحي: وكان معاوية قد أذكى العيون على شيعة علي فقتلهم أين أصابهم[١٤٦]. وكتب لولاته ((ألا لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة)).[١٤٧] ويبدو إن الكتاب الأخير ترك أثرا سلبيا على أصحاب الإمام علي عليه السلام وكان أشده في الكوفة إذ يقول المدائني: ((وكان اشد الناس بلاءا حينئذ أهل الكوفة لكثرة

من بها من شيعة[١٤٨] علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمية، وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم))[١٤٩].

ثم كتب معاوية كتابا أخر جاء فيه ((انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته، فامحوه من الديوان، واسقطوا عطاءه ورزقه))[١٥٠]. ولم يقتصر الأمر على أصحاب الإمام عليه السلام بل امتد إلى كل من يشتبه بموالاته للإمام عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، إذ جاء في احد كتبه ((ومن اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم، فنكلوا به واهدموا داره))[١٥١]. ولنا إن نتصور كيف كان الحال بعد هذا المرسوم ((فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما الكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة، ليكتمن عليه))[١٥٢].

وفي حديثه لأبان بن أبي عياش[١٥٣] قال الإمام محمد الباقر عليه السلام مصورا الحال وقتذاك بقوله ((فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله، أو هدمت داره، ثم لم يزل الأمر يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد[١٥٤] قاتل الحسين عليه السلام، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من إن يقال شيعة علي))[١٥٥].

ثالثاً: تقريب خصوم الإمام علي عليه السلام: بعد أن افرغ معاوية الساحة تماما من أصحاب الإمام علي عليه السلام ملأها بخصوم الإمام عليه السلام، إذ جاء في احد كتبه لولاته: ((أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه

وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته))[١٥٦].

رابعاً: افتعال فضائل للخليفة عثمان: لقد أحسن خصوم الإمام أداء المهمة التي أوكلت إليهم إذ ((أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان ما يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء احد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه))[١٥٧].

لذا نجد الآن كتب السيرة والصحابة والتراجم ملآى من هذه الفضائل المزيفة، كاعتباره أول مهاجر إلى الحبشة لذا اختلقوا قصة الغرانيق لتبرير رجوعه إلى مكة، واختلاق زواجه من ابنتين مختلقتين للنبي صلى الله عليه وآله لذا سمي بذي النورين، مع إن هذه من كنى الإمام علي عليه السلام، فالنورين إما أمير المؤمنين والسيدة فاطمة عليها السلام حيث جاء (زوج النور من النور)، وأما الحسن والحسين عليهما السلام، ثم لسلب فضيلة الصهر للإمام علي عليه السلام، الذي تزوج ابنة واحدة من النبي بينما عثمان قد تزوج اثنتين، واختلقوا كلاما للنبي: انه لو كانت لنا ثالثة لزوجناها عثمان[١٥٨]، ولذا برروا عدم مشاركته في بدر بأمر النبي لأنه كان يمرض رقية التي ماتت في أيام معركة بدر، ثم اختلقت له الروايات ذلك الثراء العظيم، وانه اشترى بئر رومه بسبعين ألف، وأوقفها للمسلمين، كل ذلك لتبرير ذلك الثراء الفاحش الذي حصل لديه عندما تولى الخلافة[١٥٩].

خامساً: افتعال فضائل للخليفتين ولسائر الصحابة مقابل فضائل الإمام عليه السلام:

جاءت المرحلة الأخيرة إذ شكل معاوية لجنة من عدد من الصحابة ومنهم عمرو بن العاص، وأبي هريرة، والمغيرة بن شعبة الثقفي ومن التابعين عروة بن الزبير[١٦٠]. وكانت مهمة هذه اللجنة:

١- افتعال فضائل للصحابة.

٢- افتعال فضائل للصحابة مقابل فضائل الإمام علي عليه السلام.

٣- افتعال مثالب للإمام علي عليه السلام.

إذ جاء في احد كتب معاوية لولاته: ((إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فان هذا أحب إلي واقر لعيني، وادحض لحجة أبي تراب وشيعته واشد إليهم من مناقب عثمان وفضله)) [١٦١].

لقد وجد هذا الكتاب أكله إذ ((رويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، والقي إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القران، وحتى علموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.... فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة)) [١٦٢].

وقد استغل ذلك متصنعة القبلة (الدجالين) ((الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربوا مجالسهم

ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانيين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها)) [١٦٣].

إن هذا الواقع كان ماثلا لدى الإمام محمد الباقر عليه السلام إذ وصفه: ((ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله، وما لم نفعله، ليبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام))[١٦٤]. واستمر الأمر إلى ولاية الحجاج الثقفي للعراق إذ ((تقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي، وموالاة أعدائه، وموالاة من يدعي من الناس أنهم أيضا أعداؤه فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغض من علي عليه السلام والطعن فيه والشنآن له))[١٦٥]. إن من يستقرء ذلك الواقع بإمعان ليستغرب كيف وصلت إلينا فضائل الإمام علي عليه السلام، إذ إن ذلك لم يزده إلا رفعة وسموا، وكأنه كالمسك الذي كلما ستر انتشر، وكلما كتم تضوع نشره، وكأنه شمسا لا تستر بالراح، وكضوء النهار الذي إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة [١٦٦]، حتى انه يمكن عد ذلك من باب المعجزات الخارقة للعادة[١٦٧]، إذ كيف لا يكون من باب المعجزات، وأولياء الإمام كتموا فضائله خوفا وأعداءه كتموها حسدا، ومع ذلك برز ما بين هذين ما ملأ الخافقين كما قال الفراهيدي والشافعي[١٦٨].

بعد كل تلك الإجراءات التي اتخذها معاوية، التي غدت منهجا لمن جاء بعده[١٦٩]، لذا لا نستغرب إن نجد الكرابيسي[١٧٠] يرى بان الإمام علي عليه السلام لم ينفرد بأي فضيلة بل شاركه في كل فضيلة واحد من الصحابة[١٧١]. وفعلا فان كثيرا من فضائل الإمام عليه السلام قد نسبت لغيره، ومن هذه الفضائل الإصلاح

الكبير في مجال النقد وتحريره للنقد الإسلامي من السيطرة الأجنبية، ولكنها بفعل السياسة الأموية أعلاه فقد نسبت هذه الفضيلة للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ).

ومن المعلوم أن الروايات التاريخية قد صمتت تماما عن تقديم ما يثبت ذلك، ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره فقد نجا درهم من عوادي الزمن ليبقى شاهدا على ريادة أمير المؤمنين عليه السلام في تحرير النقد الإسلامي من السيطرة الأجنبية، ولعل ذلك هو السبب الذي دعا عبد الملك بن مروان الاستعانة بالإمام علي بن الحسين زين العابدين حينما أراد تعريب النقود سنة ٧٤هـ للاستفادة من تجربة جده أمير المؤمنين عليه السلام(١٧٢).

هوامش البحث

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الطبعة الاولى، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٤. (في جزأين)، ناهض عبد الرزاق القيسي: النقود في العراق، مراجعة: عيسى سلمان، بيت الحكمة، ط١، بغداد، ٢٠٠٢. (الصفحات جميعها)، جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،، ط١، آونددانش، ٢٠٠٦. الجزء السابع، (الصفحات جميعها).

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ / ٣٧٤.

(٣) كالدينار الذي ضرب في خلافة الإمام علي عليه السلام ونقش عليه عبارة(ولي الله). ينظر: الحسيني: تطور النقود الإسلامية، بغداد، ١٩٦٩. ص١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب على نقود الكوفة، مجلة سومر، مج٦، ١٩٧٠ ص١٧٠.

(٤) كالدينار الذي ضرب عليه اسم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لما ولي العهد ظاهريا للمأمون العباسي: ينظر: اليعقوبي: التاريخ، ط١، مط مهر، دار الاعتصام، ١٤٢٥هـ. ج٢ / ٣١٥.

(٥) على سبيل المثال في الوقت الذي كانت النقود عامل من عوامل قوة الاقتصاد المصري في العصور الإسلامية الأولى من عصر الولاة والعصر الفاطمي، سنجدها عاملا من عوامل الأزمات الاقتصادية التي اجتاحت مصر في العصر الأيوبي والمملوكي. ينظر: د. جواد النصرالله: دور النقود في الأزمات الاقتصادية في مصر في العصور الإسلامية، مجلة التربية الأساسية، جامعة بابل، ع٢، ٢٠١٠. ص ١١٦ - ١٣٤.

(٦) هذا اللقب خاص بأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، إلا أنه قد سلب وتسمى به من تولى حكم الدولة الإسلامية ابتداءً من عمر بن الخطاب وما بعده، مع أن هذا اللقب لو أطلق بدون اسم، فهذا يعني إن المقصود به هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أما إذا كان المقصود غيره، فلابد من ذكر اسم ذلك الخليفة، ونظرة في مؤلفات الطبري والمسعودي والبلخي والقاضي عبد الجبار وابن أبي الحديد وغيرهم تؤكد ذلك. وقد وضع النسائي الشافعي صاحب السنن الكبرى كتابا تحت عنوان ((خصائص أمير المؤمنين))، دون ذكر اسمه الشريف، وكأنه يريد القول أن هذا اللقب خاص به عليه السلام، وقد فعل ما يشابه ذلك عباس محمود العقاد حينما كتب سلسلة عبقرياته، فلما كتب عن الإمام علي عليه السلام أسمى كتابه بـ (عبقرية الإمام)، ومع كثرة من نعت بلقب الإمام، فإن العقاد يرى أن هذا اللقب إذا أطلق مجردا من الاسم فيعنى به الإمام علي عليه السلام. إلا أن من نشر هذين الكتابين فيما بعد أضاف اسم الإمام علي عليه السلام إلى العنوان ظنا منه انه يحسن صنعا، إلا انه اخطأ بتشويهه فكرة المؤلف من حيث لا يشعر. ينظر: النسائي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ط ١، بيروت، ٢٠٠٥. العقاد: عبقرية الإمام علي عليه السلام، دار التربية، بغداد، ٢٠٠١. ص٥ وما بعدها.

(٧) موريس لومبارد: الإسلام في مجده الأول، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩. ص١٥٥- ١٥٩، وله أيضا: الذهب الإسلامي، مقال ضمن كتاب((بحوث في التاريخ الاقتصادي)) لمجموعة مؤلفين، ترجمة: توفيق اسكندر، القاهرة، ١٩٦٠. ص٥١-٥٩. القيسي: النقود في العراق ص٣٢. The New Encyclopedia Britannica. 16/ 538 , 547 - 548

(٨) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي١/١٤٠. الكرملي: النقود العربية ص٩١. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ٣٧٤/٧ - ٣٨٧. الدوري: مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ص٣٢. القيسي: النقود في العراق ص٣٦. رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ص٣٦- ٥٠.

(٩) هي الدراهم الوافية الوزن، أي التي لا زيادة فيها ولا نقصان، والدرهم الوافي الذي وزنه درهم وأربعة دوانق. ابن منظور: لسان العرب ٣٩٩/١٥، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣. ٤٠١/٤.

(١٠) هي الدراهم المضروبة في طبرستان، وسميت بالعتق لقدمها. الكرملي: النقود العربية ص٢٤.

(١١) نسبة إلى ضراب يهودي مشهور باسم رأس البغل، كان في عهد عمر بن الخطاب يضرب النقود على الطراز الساساني. الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ط ١، مطبعة البقيع، قم، ١٤٢٥هـ. ٨١/١.

(١٢) هي الدراهم الجائزة بين المسلمين على ما فيها من زيف، أو الجائزة شرعا. ابن عساكر: تاريخ دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م. ١٤١/٢١، المازندراني: العقد المنير ص١٢٤- ١٢٥.

(١٣) هي المنسوبة إلى جورقان، وهي قرية بنواحي همدان. السمعاني: الانساب ١١٤/٢، ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، بدون محقق، القاهرة،١٣٨٦هـ. ٣٠٧/١، السيوطي: لب اللباب ص٧٠، الزبيدي: تاج العروس ٦٠/١٣، الكرملي: النقود العربية ص٢٣، المازندراني: العقد المنير ص١٢٥.

(١٤) هي من الأوزان المشهورة وتساوي أربعين درهما. المقريزي: شذور العقود بذكر النقود ص ٩٤. (المحقق).

(١٥) شذور العقود بذكر النقود ص ٣ ـ ٧.

(١٦) ينظر: البخاري: صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ. ٢٢٣/٣، البيهقي: السنن الكبرى ٢٤٥/١، الهيثمي: مجمع الزوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ ـ١٣٥٣ هـ. ١٢٢/٣.

(١٧) ـ الدانق استعمل للدلالة على وزن معين، يعادل سدس الدرهم أو الدينار. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان، ١٩٧٠. ص٢٩.

(١٨) كان صداق السيدة فاطمة عليها السلام كان ٤٨٠ درهما وزن ستة. ينظر: ابن سلام: كتاب الأموال، مطبعة حجازي، مصر، ١٣٥٣ هـ. ص ٥٢٥. لمزيد من التفاصيل ينظر: العواد: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ص١٦٣-١٧٠.

(١٩) الماوردي: الأحكام السلطانية، تح: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ب. ت. ص٢٧١ ـ ٢٧٢، القيسي: النقود في العراق ص ٤١.

(٢٠) عرفها الخليل بأنها حديدة كتب عليها، تضرب عليها الدراهم، وقال ابن منظور: السكة حديدة قد كتب عليها يضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة، أما ابن خلدون فقد ذكر: هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد تنقش فيه صور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدنانير أو الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة. ينظر: الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، دار الهجرة، ١٤٠٩هـ. ٢٧٢/٥، ابن منظور: لسان العرب ٤٤٠/١٠، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط٤،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت. ١/ ٢٦١.

(٢١) أحمد جودت باشا؛تاريخ جودت، تعريب: عبد القادر أفندي الدنا، تحقيق: عبد اللطيف بن محمد الحميد، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٣. ص٣٧٦، ينظر أيضا: المازندراني: العقد المنير ص ٤٣.

(٢٢) البلاذري: فتوح البلدان، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٩. ص٤٥٢-٤٥٣. المقريزي: إغاثة الأمة، تح: محمد مصطفى زيادة - جمال الدين الشيال، ط٢، القاهرة، ١٩٥٧. ص٥١ ـ ٥٢، له أيضا: شذور العقود بذكر النقود، تح: السيد محمد بحر العلوم، ط٥، النجف، ١٩٦٧. ص٨.

(٢٣) القيسي: النقود في العراق ص ٤٢.

(٢٤) شذور العقود بذكر النقود ص٧ ـ٨.

(٢٥) هي الحروف التي تكتب بها اللغة الفارسية القديمة.

(٢٦) في الأصل الهيللة والأصح الهللة. المقوم اللغوي.

(٢٧) لم أجد لها ذكرا في المصادر التي بين يدي.

(٢٨) طبرستان: تضم بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، تغلب عليها الجبال، وهي كثيرة المياه، متهدلة الأشجار، كثيرة الفواكه، فتحت في عهد عثمان بن عفان سنة ٢٩هـ، إلا أنها لم تستقر فكانت جيوش الخلافة ترسل إليها باستمرار، إلى أن غلب عليها الحسن بن زيد الاطروش الزيدي، وينسب إلى طبرستان أعداد كثيرة من حملة العلم والأدب والفقه. ينظر: البكري: معجم ما استعجم، تح: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م. ٨٨٧/٣، ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٣/٤ـ ١٦، السيوطي: لب اللباب ص١٦٧.

(٢٩) تاريخ جودت باشا ص٣٧٦، ينظر أيضا: المازندراني: العقد المنير ص٤٤.

(٣٠) سركيس: النقود العربية القديمة، مجلة المقتطف، مج٤٩، ج١، ١٩١٦، ص٥٨. النقشبندي: الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، بغداد، ١٩٦٩. ص٢٤، ٤٨-٤٩. الحسيني: تطور النقود الإسلامية ص١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب على نقود الكوفة ص ١٧٠. الكتاني: التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، ب. ت. ٤٢٠/١. القزاز: الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي ص١٥.

(٣١) تاريخ جودت باشا ص ٣٧٦، ينظر أيضا: المازندراني: العقد المنير ص ٤٤.

(٣٢) الري: مدينة مشهورة في المشرق الإسلامي، ينسب بناءها إلى كي خسرو أو إلى فيروز بن يزدجرد، فتحت سنة ١٩ أو٢٠، وهي التي جعلها ابن زياد لعمر بن سعد مقابل قتاله الإمام الحسين عليه السلام، وكان أهلها شافعية وأحناف والنزاع قائم بينهما، حتى تغلب عليها احمد بن الحسن المارداني، فأظهر فيها التشيع سنة ٢٧٥هـ، وقد تعرضت الري للخراب بسبب الحروب الداخلية ثم هجوم المغول إذ مر بها ياقوت الحموي سنة ٦١٧ هـ، وهو منهزم من المغول فوجدها خرابا. لمزيد من التفاصيل. ينظر: الحموي: معجم البلدان ١١٦/٣-١٢٢.

(٣٣) هو يزيد بن قيس الارحبي، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسكن الكوفة، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وقد تولى في عهد الإمام عليه السلام كل من أصفهان والري وهمدان. ينظر: ابن أبي حاتم: كتاب الجرح والتعديل، ط١، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥٢- ١٩٥٣. ٢٨٤/٩، ابن حبان: طبقات المحدثين باصبهان، تح: عبد الغفور عبد الحق، ط٢، بيروت، ١٤١٢. ٢٧٨/١، ٣١٢، الطوسي: رجال الطوسي، تح: محمد صادق بحر العلوم، ط١، النجف، ١٣٨١هـ-١٩٦١م. ص٨٦. ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٧٩/٤٢.

(٣٤) سركيس: النقود العربية ص٥٨. النقشبندي: الدرهم الإسلامي ص٢٤، ٤٨-٤٩. الحسيني: تطور النقود الإسلامية ص١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب على نقود الكوفة ص١٧٠. الكتاني: التراتيب الإدارية ٤٢٠/١. القزاز: الدراهم الإسلامية ص١٥.

(٣٥) الحسيني: تطور النقود الإسلامية ص١٦٢. الحسيني: الكنى والألقاب ص١٧٠.

(٣٦) كانت فضائل امير المؤمنين من الكثرة حتى قال احمد بن حنبل: لم يأت لأحد من الصحابة من الفضائل بقدر ما جاء لعلي بن أبي طالب، لذا أصبحت فضائله عليه السلام مضرب المثل، إذ قال محمد ابن مكرم لأبي علي البصير: (فضولك والله أكثر من فضائل علي). ينظر: الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧. ص٧٨. لذا خصصت مؤلفات خاصة بفضائله عليه السلام منها: ابن حنبل: فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، ص٢٣ ـ ٥٥٣، النسائي: خصائص أمير المؤمنين ص١١٩-١٩١، الشريف الرضي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص٣- ٩٨، العلوي: المناقب ص٤٧- ١٩١، ابن شاذان: مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي ص٤١ - ١٦٠، ابن مردويه: مناقب علي بن أبي طالب ص٤٧ـ ٣٥١. البستي: كتاب المراتب ص٢٧ - ١٦٨، ابن المغازلي المالكي: مناقب الإمام علي ص٥٣ ـ ٢٦٩. الخوارزمي الحنفي: المناقب ص ٣٧ ـ ٤٠٦. ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ص٦٣ ـ ٢٢١. الكنجي الشافعي: كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص٣٦- ٤٧٢. ابن الجزري الشافعي: مناقب الأسد الغالب، ص٣٨- ١٠٧، العلامة الحلي: كشف اليقين، ص٥ - ٤٩٤. له أيضا: الألفين ص١١ - ٤٤٥. ابن الصباغ: الفصول المهمة١٦٥/١ ـ ٦٧٩. ابن رويش: البيان الجلي في أفضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام ص٧ ـ ٢٦١، الهمذاني: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣٣ وما بعدها، الفتلاوي: الكشاف المنتقى لفضائل علي المرتضى. ص١٩- ٤٦٩.

(٣٧) لقد تتبع الجاحظ وابن تيمية فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وجهدا في نفيها أو التقليل من شانها. ينظر كتاب العثمانية للجاحظ ص٣- ٢٨٠، ومنهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية لابن تيمية في رده على كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلي.

٣٨PAR M. Henri Lavoix: Catalogue des monnaies Musulmanes de La bibliotheque Nationale. Paris. 1887. P58. no.158

وينظر أيضا: ناهض عبد الرزاق دفتر: أول درهم عربي سك في عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام في البصرة، مجلة ينابيع، س١، ع١، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣/٢٠٠٤ م، ص٤١. وينظر: عاطف منصور محمد رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ١١٤/١.

(٣٩) لم يتسن لي معرفة هذا الشخص.

(٤٠) تاريخ جودت باشا ص ٣٧٦، ينظر أيضاً: الكتاني: التراتيب الإدارية ٤٢١/١-٤٢٢. المازندراني: العقد المنير ٤٤/١.

(٤١) جرجي زيدان: تاريخ مصر الحديث،، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٩٩١. ١ /١٣٩.

(٤٢) الظاهر انه يقصد انه لم يضرب احدهم عملة عربية إسلامية ماعدا الإمام علي عليه السلام، إذ أكدت الروايات على ضرب عمر وعثمان لعملات ولكن على الطراز الساساني. نعم لم يصلنا من هذه العملات أي نقد ما عدا نقد الإمام علي عليه السلام. ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٢-٤٥٣. المقريزي: إغاثة الأمة ص٥١-٥٢. المقريزي: شذور العقود بذكر النقود ص٨.

(٤٣) لم اعثر عليه في كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة المطبوع.

(٤٤) الحلواني: نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان، ط لكنهو، الهند، ب.ت. ص٥. الكتاني: التراتيب الإدارية ٤١٨/١-٤١٩.

(٤٥) لم يتسن لي الإطلاع عليه ولا معرفة من هو مؤلفه، ولكني وجدت على صفحات الانترنت بعض المعلومات عنه، فمؤلفه هو شهاب الدين المرجاني القزاني (١٨١٨ - ١٨٨٩م/١٣٠٦هـ)، وصف بأنه (وكان - رحمه الله - سنيًا خالصًا على مذهب السلف يتمسك بالكتاب والسنة في الأصول والفروع)، وكتابه (وفيات الأسلاف وتحيات الأخلاف) ألفه في التاريخ ابتداءا من عصر الصحابة إلى أيامه، وقد ضمنه وفيات علماء بلاده في ما وراء النهر والبلغار والقزان والروم، وجمع فيه ما يقرب من (٦٠٥٧) ترجمة، ويقال أنه يقع في أكثر من سبعة مجلدات، جمعه في خمسين سنة، ولا زال مخطوطا في مكتبة جامعة قازان،

вфондахНаучнойбиблиотекиим.

Н.И.ЛобачевскогоКазанскогогосударственногоуниверситетаподшифром N 609-615,т 1460.

وقد عثر على قطعة منه في المتحف البريطاني، ومنه قطعة مترجمة في ٤١١ صفحة لعله الجزء الأول منه، ويوجد في إحدى مكتبات السعودية، وله كتاب (ناظورة الحق) مطبوع في دار الفتح بالإردن. ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/%C5%9Eihabetdin_M%C3%A4rcani .
http://islamport.com/w/amm/Web/1306/1568.htm .
www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=215596.

(٤٦) وفيات الأسلاف ص ٣٦١. نقلا عن الكتاني: التراتيب الإدارية ٤٢٠/١.

(٤٧) الكتاني: التراتيب الإدارية ٤٢٢/١.

(٤٨) دائرة المعارف البريطانية. ط١٣، مج١٧، ص٩٠٤. نقلا عن محسن الأمين: أعيان الشيعة، بيروت، ب.ت. ٥٩٩/٣. عباس القمي: هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠هـ. ص١٥٥. آل بحر العلوم: شذور العقود بذكر النقود للمقريزي ص٦٣.(محقق)

(٤٩) أعيان الشيعة ٥٣٩/١، ٢٧٤/٦، هدية الأحباب ص ١٥٥.

(٥٠) أعيان الشيعة ١ / ٥٣٩، ٦ / ٢٧٤.

(٥١) هدية الأحباب ص١٥٥.

(52) De Morgan: observation surles de buts de La Numistmattque Musulmaneprese euve Numismatique. 1907. P.81- 82.

محمد فوزي عبد اللطيف، دراسة لمجموعة السكة العربيةالإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠. ص٥١. دفتر: أول درهم عربي ص٤٢.

(٥٣) الإسلام في مجده الأول ص١٦٩.

(٥٤) الإسلام في مجده الأول ص١٦٩.

(٥٥) هو المؤرخ الشيخ باقر شريف القرشي، صاحب مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في مدينة النجف الأشرف، وأحد أعلام العراق المعاصرين، ولد في النجف، ودرس فيها علوم العربية والفقه والأصول والمنطق وغيرها، وله مؤلفات عدة مطبوعة، توفي عام ٢٠١٢م. حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٥. ٢٦/١.

(٥٦) مقابلة للباحث معه في مكتبه بتاريخ ١٩ كانون أول ١٩٩٧.

(٥٧) العقد المنير ص ٤٦.

(٥٨) محمد فوزي عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥١ ـ ٥٣. وقد أيد إبراهيم كامل ما ذهب إليه عبد اللطيف في مقال عنونه: أول درهم إسلامي ضرب في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ينظر: www.qadeem.com.

(٥٩) عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، ص٥٤ ـ ٥٨.

(٦٠) ولد عام ١٩٠٠، وتخرج من جامعة جلاسجو، وعمل في المتحف البريطاني سنة ١٩٣١، ثم عين محافظا للنقود فيه سنة ١٩٥٦. من آثاره العلمية: فهرس أثري للنقود العربية الأساسية، ومن هو ذو الكفل؟، وتاريخ النميات أي النقود، ونشر كثير من أبحاثه في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، وفي سجلات المتحف البريطاني، ومجلة الثقافة الإسلامية. ينظر ترجمته: يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، ط١، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤. ص٧٢٧.

(61) De Morgan: observation surles de buts de La Numistmattque Musulmaneprese Reuve Numismatique. 1907. P.81- 82.

دفتر: أول درهم عربي ص٤٢

(62) De Morgan: observation surles de buts de La Numistmattque Musulmaneprese Reuve Numismatique. 1907. P.81- 82.

دفتر: أول درهم عربي ص٤٢

(٦٣) هو عالم الآثار ناصر بن محمود بن ناصر النقشبندي، ولد في البصرة، ودرس فيها، ثم انتقل لإكمال تعليمه في بغداد ثم لندن، شارك في أعمال التنقيب، وتولى إدارة المسكوكات في مديرية الآثار ببغداد. وله عدة مؤلفات منها الدينار الإسلامي في المتحف العراقي، والدرهم الإسلامي، وغيرها. الزركلي: الأعلام ٣٤٩/٧.

(٦٤) الدرهم الإسلامي ص٢، ١٠. وعن درهم سنة ٧٩هـ ينظر: القيسي: النقود في العراق ص٥٦ – ٥٧.

(٦٥) هكذا ذكره الباحث والمعلوم أن من المآخذ على معاوية مخالفته الصريحة للنبي صلى الله عليه وآله بنسبة الولد للفراش وللعاهر الحجر، إلا أن معاوية نسب زياد بن سمية إحدى البغايا إلى أبي سفيان، وألحقه به بعد استحصال شهادات مزيفة مزورة ممن يتزلفون للسلطان.

(٦٦) عاطف: موسوعة النقود ص ١١٧ - ١١٨.

(٦٧) عاطف: موسوعة النقود ص ١١٩.

(٦٨) هكذا وردت والأصح: وأغلب الظن. المقوم اللغوي.

(٦٩) فتوح البلدان ٣ / ٥٧٤.

(٧٠) عاطف: موسوعة النقود ص ١٢٠.

(٧١) عاطف: موسوعة النقود ص ١٢٠ - ١٢١.

(٧٢) عاطف: موسوعة النقود ص ١٢١.

(٧٣) عاطف: موسوعة النقود ص ١٢٢.

(٧٤) دفتر: أول درهم عربي ص٤١.

(٧٥) مقابلة للباحث معه في مكتبه بتاريخ ١٨ كانون أول ١٩٩٧.

(٧٦) هو المستشرق سوفير. هـ (H. Sauvaire) ولد سنة ١٨٤٩ م، تخرج في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، فعينته حكومته قنصلا لها في سورية مدة طويلة فتعلم العربية، وقام بتحقيق وترجمة العديد من المؤلفات، وكتابة المباحث العلمية في المجلات الاستشراقية، لا سيما المجلة الآسيوية، ومن آثاره: خطوط كوفية وجدت في الاسكندرية، وفصول من الأنيس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعليمي، ونبذة في الأوزان والمكاييل لمار إيليا رئيس أساقفة نصيبين، وفي سبيل تاريخ المقاييس والموازين في الاسلام، وترجم رحلة أحد سفراء المغرب إلى إسبانيا، ونشر ملخصات

من كتاب خلف بن عباس الزهراوي، وصبح الأعشى للقلقشندي، وعيون التواريخ للكتبي، ومختصر الدارس في أخبار المدارس للنعيمي، وتوفي سنة ١٨٩٦م. ينظر للمزيد: يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين ص٤٥٧ - ٤٥٨.

(77) Materiaux pour servira I mistore de Numisamatique et de La metrologe Musuimanes. P.189

نقلاً من المقريزي: إغاثة الأمة ص٥٢، هـ١ (المحقق)

(٧٨) مالك بن انس: الموطأ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧. ٧٣٩/٢، الشافعي: الأم ٧/ ١٦٥، المزني: مختصر المزني، دار المعرفة، بيروت، ب.ت. ص١١٤، السرخسي: المبسوط، ب.ط، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ. ٢٩/١٧، النووي: المجموع ٣١٠/١٥.

(٧٩) عن إستلحاق معاوية لزياد ينظر: المسعودي: مروج الذهب ١٤/٣ - ١٦، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩. ٣٩/٣ - ٤٢.

(80) Henri Lavoix: Catalogue de monnaies Musuimanes de Labibliotheque Nationale. Paris. 9887. P11. no.158.

(81) De Morgan: observation surles de buts de La Numistmattque Musulmaneprese euve Numismatique. 1907. P.81- 82.

(٨٢) الإسلام في مجده الأول ص ١٦٩.

(٨٣) ص٣٦١. نقلا من الكتاني: التراتيب الإدارية ٤٢٠/١.

(٨٤) الحلواني: نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان ص٥. الكتاني: التراتيب الإدارية ٤١٨/١-٤١٩، ٤٢١.

(٨٥) الكتاني: التراتيب الإدارية ٤٢١/١-٤٢٢. المازندراني: العقد المنير ٤٤/١.

(٨٦) الحلواني: نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان ص٥. الكتاني: التراتيب ٤١٨/١-٤١٩.

(٨٧) الكتاني: التراتيب الإدارية ٤١٨/١-٤٢٢.

(٨٨) محسن الأمين: أعيان الشيعة ٣ / ٥٩٩، عباس القمي: هدية الأحباب ص ١٥٥.

(٨٩) أعيان الشيعة ٥٩٩/٣.

(٩٠) هدية الأحباب ص١٥٥.

(٩١) العقد المنير ص ٤٦.

(٩٢) أحد علماء مدينة النجف الاشرف في القرن العشرين أشتهر بالتحقيق التاريخي، فقد حقق تاريخ اليعقوبي، وكتاب شذور العقود في ذكر النقود للمقريزي.

(٩٣) شذور العقود بذكر النقود للمقريزي ص٦٣ (المحقق).

(٩٤) مقابلة للباحث معه في مكتبه بتاريخ ١٩ كانون أول ١٩٩٧.

(٩٥) مقابلة للباحث معه في مكتبه بتاريخ ١٨ كانون أول ١٩٩٧.

(٩٦) محمد فوزي عبد اللطيف: دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٥١ ـ ٥٨.

(٩٧) أول درهم عربي ص٤٢.

(٩٨) ينظر: www.sacra.moneta.com.

(٩٩) انظر: الموسوعة الحرة، ويكيبديا. على شبكة الانترنت.

(١٠٠) الإسلام في مجده الأول ص ٥ ـ ٧. مقدمة المترجم.

(١٠١) سر كيس: معجم المطبوعات العربية ٢ / ١١٩٦. المازندراني: العقد المنير ص ٤٤ هـ ١.

(١٠٢) ينظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/%C5%9Eihabetdin_M%C3%A4rcani .
http://islamport.com/w/amm/Web/1306/1568.htm .
www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=215596.

(١٠٣) ينظر: البغدادي: هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١. ١٩٤/١، سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة١٥٥/١، ٧٢٠ ـ٧٢١، الزر كلي: الأعلام١٠٨/١، كحالة: معجم المؤلفين ١٨٤/١ـ ١٨٥. هاشم عثمان: الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، مؤسسة الاعلمي، ط١، بيروت، ١٩٩٨. ص٦٩.

(١٠٤) ينظر: الزركلي: الأعلام ٢ /١٥.

(١٠٥) ينظر: التبريزي: مرآة الكتب، تح: محمد علي الحائري، ط١، قم، ١٤١٤ هـ. ص٨، آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطبعة الثالثة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣. ٢١/١، ١٥٢، ١٧٨، ٥٣٣، ٢٣٥/٢، ٣١٥، ٤٥٢، ٤٥٣، ٢٣/٣، ٥٤، ١٤٦، ٤٦٥، ج ١٢ / ٥٥، ٢٣٤، ٢٣٨، ج ٢٩/١٣، ٣٦٠، ج ٢٣/١٦، ٢٩، ج ٢٤١/١٧، ج ٣٥٣/١٨، ج ٢٩/٢٠، ج ٦/٢١، ١٩١، ٢٢١، ٢٣٧، ٢٩٧، ٣٩٢، ج ٢٤١/٢٣، ج ٤٣٠/٢٤، ٢٦ / ١٥١، ١٦٠. الزركلي: الأعلام ٢٦٥/٣. الاميني: معجم المطبوعات النجفية: ط١، النجف، ١٣٨٥هـ. ص٢١٣، ٣٣٩، ٣٨٧.

(١٠٦) ينظر: الزركلي: الأعلام ٢٨٧/٥. كحالة: معجم المؤلفين ١٨٣/٨. وعن مؤلفاته ينظر: الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج١٦٦/١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٧٦، ٤٨٦، ٥٢٨، ٢٤٨/٢، ٦٨/٣، ٣٢٢، ٩٤/٤، ٥١٥، ١٠٧/٥، ١٥٢، ٢٢٠، ٢٥٥، ٢٥/٧، ٤١، ١١٤، ١٥/٨، ٦٦، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٤، ١٩٩، ٢٢٦، ج٩ ق١٠٢/١، ج٩ ق٣/ ٧٣٨، ٩٧٦، ج١٣٦/١٠، ١٦٨، ٢١٩، ٢٣٩، ج٢٧٣/١١، ج١٨٠/١٢، ج١١٧/١٣، ١٣٦، ١٧٨، ٢٦٥، ٣٢٨/١٥، ج٩١/١٧، ٩٧، ٢٦٩، ج٣٦٠/١٩، ج٣١٢/٢١، ٣٢٤، ج٢٢/ ١٩٨، ٢٨٠، ج٢١٣/٢٣، ٢٧٧، ج٢٣٥/٢٤، ٢٩١، ج٧٠/٢٦، ١٨٩. الاميني: معجم المطبوعات النجفية ص١٥١، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٥٢.

(١٠٧) للتفاصيل ينظر: البياضي: الصراط المستقيم، تح: محمد باقر البهبودي، ط١، مطبعة الحيدري، ١٣٨٤هـ. ج١ ص٧، العاملي: أعيان الشيعة ١٣٨/٤، ٢٧٣/٦ـ ٢٧٤، الطهراني: الذريعة إلى

تصـــــانيف الشـــــيعة ٤١٥/١، ٤٩٣، ٣٦٦/٢، ٣١٧/٣، ٤٠٨، ٤١٠، ١٦١/١٣، ٢٥٣، ١٢٥/١٤، ١٣١/٢٣، ٢٠٠/٢٤.

(١٠٨) الزركلي: الأعلام ٦ / ١٧٨ - ١٨٨.

(١٠٩) صدر عن مركز الأبحاث العقائدية منه عشر مجلدات لحد الآن ولازال مستمر في إخراج أجزائه المتوقع لها أن تكون عشرين جزء.

(١١٠) صدر عن مركز الأبحاث العقائدية، ٢٠٠٨ م.

(١١١) أخذت معلومات الترجمة عن الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(١١٢) حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين١ / ٢٦. وانظر ماورد في الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(١١٣) ينظر موقع: www.alhikmeh.org/main/pages/tex_new.php?tid=2273 - 40k.

(١١٤) ينظر موقع: www.qadeem.com.

(١١٥) انظر لمزيد من التحليل: جواد كاظم النصر الله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام، الطبعة الأولى، مطبعة ذوي القربى، قم، ٢٠٠٤. ص٢٨٩-٣٠٠.

(١١٦) هي الزوجة الثالثة للنبي صلى الله عليه وآله بعد السيدة خديجة عليها السلام وسودة بنت زمعة، وقد اختلف في أمرها: هل كانت متزوجة قبل النبي صلى الله عليه وآله من جبير بن مطعم أم لا؟ والمعروف إن لزواج النبي من أي امرأة حكمة ما! إلا انه لم يعرف سبب زواج النبي صلى الله عليه وآله من السيدة عائشة، وكانت من أكثر زوجاته أثارت مشاكل له صلى الله عليه وآله حتى نزل القرآن مهددا لها بالطلاق، ولقد حضيت بمكانة لدى المسلمين بعد تولي أبوها الخلافة وأصبحت مرجعا للفتيا، ونسبت أحاديث كثيرة لها روتها عن النبي صلى الله عليه وآله وكذلك نسب لها كثير من الفضائل. لمزيد من التفاصيل عنها: ابن قتيبة: المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢. ص ٨٠ - ٨١، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤ / ٣٥٦ - ٣٦١، ابن حجر: الإصابة ٤ / ٣٥٩ - ٣٦١، انظر: مرتضى العسكري: أحاديث أم المؤمنين عائشة، الطبعة الأولى، المجمع العلمي الإسلامي، ١٤١٨هـ،١٩٩٧م. في جزأين.

(١١٧) المفيد: الجمل والنصرة، تح: علي مير شريفي، ط٢، قم، ١٤١٦هـ. ص١٥٧-١٦٠، ص٤٠٩-٤١٢.

(١١٨) عن معركة الجمل ينظر: اليعقوبي: تاريخ ٢ /١٢٥-١٢٧، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار الفكر، بيروت،٢٠٠٢م. ٢١٧/٥-٢٨٩، البلخي: البدء والتاريخ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧. ج٢ ص ٢٢٠ - ٢٢٤، المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣١٣، ٣١٨ - ٣٣١. المفيد: الجمل ص١٢٥-٤٣٨، ولمزيد من التحليل انظر: النصرالله: شرح نهج البلاغة ص ٣٠٠ - ٣١٢.

(١١٩) نعثل اسم رجل كان طويل اللحية، وكان عثمان بن عفان إذا نيل منه وعيب شبه به لطول لحيته. الفراهيدي: العين ٢ / ٣٤١، ابن الجعد: مسند ابن الجعد، بيروت، ١٩٩٦. ص٣٩، الجوهري: الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م. ١٨٣٢/٥، الزمخشري:

الفائق في غريب الحديث، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦. ٣٥٤/٣، ابن ما كولا: إكمال الإكمال، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ب. ت. ٣٣٧/١، ابن منظور: لسان العرب ٦٦٩/١١ ـ ٦٧٠، الزبيدي: تاج العروس ١٤١/٨.

(١٢٠) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ١٠٥. وينظر: سيف بن عمرالضبي: الفتنة ووقعة الجمل، جمع وتح: احمد راتب عرموش، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٩٣١. ص ١١٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢١٥/٦، ١٧/٢٠، ٢٢، الزبيدي: تاج العروس ٨ / ١٤١.

(١٢١) القاضي عبد الجبار: المغني في أبواب العدل والتوحيد، ج٢٠ ق ٢ ص ٨٩. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٥٢/١٧ ـ ٢٥٥. النصرالله: شرح نهج البلاغة ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(١٢٢) هذا القميص أصبح يضرب به المثل: ينظر: الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص٧٨.

(١٢٣) عن معركة صفين ينظر: المنقري: وقعة صفين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٥ هـ. ص١ ـ ٥٥٩. اليعقوبي: تاريخ ١٢٧/٢-١٣٢، الطبري: تاريخ ٢٩٣/٢ - ٣٣٠، ٣/٦-١٢، البلخي: البدء والتاريخ ٢٢٤/٢ ـ ٢٢٧، المسعودي: مروج الذهب ٣١٣/٢ - ٣١٤، ٣٣١ ـ ٣٥٢. ابن دحية الكلبي: أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٨. ص٤٥ - ١٥٦، وانظر تحليلا: النصرالله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص٣١٢ - ٣٥٤.

(١٢٤) عن الخوارج وحربهم للإمام في النهروان. ينظر: البلخي: البدء والتاريخ ٢٢٧/٢ - ٢٢٩، المسعودي: مروج الذهب ٣١٤/٢ ـ ٣١٥. ٣٥٢ ـ ٣٦٢. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٩١/٢-١٩٧ النصرالله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص ٣٥٤ ـ ٣٦٦.

(١٢٥) اليعقوبي: التاريخ ١٣٤/٢-٥، الطبري: تاريخ الطبري ٣٠/٦-٤١، المسعودي: مروج الذهب ٣٦٤/٢.

(١٢٦) أبو هلال الثقفي: الغارات، تح: جلال الدين المحدث، مط بهمن، ب.ت. ٣٧٣/٢ وما بعدها. اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٣٥-٩، الطبري: تاريخ الطبري ٥٦/٦-٥٩، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨٥/٢-٩٠، ١١٣-١٢٥، ٣٠١، النصر الله: شرح نهج البلاغة رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ص٣٩٨-٤٠٢.

(١٢٧) الطبري: تاريخ الطبري ٥٩/٦-٦٠، البلخي: البدء والتاريخ ٢٣١/٢، المسعودي: مروج الذهب ٢٧/٣. أبو هلال: الغارات ص٤٠٤-٤٢٨. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣٤٠/١، ٣/٢-١٨.

(١٢٨) نسبة لامه سمية لأنها كانت من البغايا، فولد زياد على فراش زوجها عبيد، ولد عام الفتح بالطائف، وعمل كاتبا للمغيرة بن شعبة لما تولى البصرة لعمر بن الخطاب لذلك لم يشهد شهادة

تامة لما أتهم المغيرة بالزنا، وقد عرف زياد بالمقدرة الإدارية إذ ولاه الإمام علي عليه السلام بعض المناصب في البصرة وفارس، ولما تولى معاوية استلحقه بابي سفيان، وولاه البصرة والكوفة، فكان أول من جمعا له حتى وفاته بالطاعون، للتفاصيل ينظر: المسعودي: مروج الذهب ١٤/٣ـ ٢٠، ٣١. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧٩/١٦-٢٠٤.

(١٢٩) الطبري: تاريخ الطبري ٥٨/٦-٥٩، محمد تقي الحكيم: عبد الله بن عباس، الطبعة الأولى، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٣. ٣٨٤/١-٣٨٥.

(١٣٠) القيسي: النقود في العراق ص ٣٢ ـ ٣٤.

(١٣١) يعد أمير المؤمنين أول إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام تطأ قدماه الشريفتان أرض البصرة عام ٣٦ هـ، إذ بقي فيها (٧٢) يوما عالج فيها مخلفات معركة الجمل، وألقى الكثير من الخطب والوصايا والدروس والمواعظ سواء في مسجدها الجامع، أو في بيوت أهل البصرة وأحيائها، مما أدى لنشوء المدارس الفكرية أثر ذلك كمدرسة النحو والكلام والفقه والتفسير والتاريخ. لمزيد من التفاصيل ينظر: جواد النصرالله: الإمام علي في رحاب البصرة، ط١، مطبعة الغدير، ٢٠١٣. (الصفحات جميعها)، النصر الله: مسجد البصرة تطوره العمراني ودوره السياسي والفكري، مجلة دراسات البصرة، العدد الخامس، ٢٠٠٨، ص١ ـ ٥٢.

(١٣٢) عن أسباب هذا الصلح، ونتائجة ينظر الدراسة القيمة للشيخ راضي آل ياسين: صلح الحسن عليه السلام، منشورات الشريف الرضي، ط١،قم، ١٤١٤ هـ. ص٤ـ٣٧٤. السيد سامي البدري: الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي، ط١، دار الفقه للطباعة والنشر، قم، ٢٠١٢. ص١٥ـ ٥٨٨. له أيضا: صلح الإمام الحسن عليه السلام قراءة جديدة، منشورات مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني، ط٣، النجف، ١٤٣٢هـ. ص٣ـ ٣٠. فاضل الفراتي: المعاهدة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية (قراءة في نصوص أهل السنة)، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ٢٠٠١. ص٥ ـ ١٠٧.

(١٣٣) النقشبندي: الدرهم الإسلامي ص ٥٤، القيسي: النقود في العراق ص٤٩. رمضان: موسوعة النقود في العالم الإسلامي ٦٥/١.

(١٣٤) المقريزي: شذور العقود بذكر النقود ص٩ - ١٠، القيسي: النقود في العراق ص٣٢ - ٣٤.

(١٣٥) القطيفة: دثار مخمل. المقريزي: شذور العقود ص١١٣. (المحقق).

(١٣٦) لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله: فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تنسب لغيره، مركز الأبحاث العقائدية، ط١، ٢٠٠٩. (الصفحات جميعها).

(١٣٧) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣٧/١٦.

(١٣٨) أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، تح: احمد صقر، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٣هـ. ص٧٥، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٤/١٦.

(١٣٩) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٥٦/٤-٥٨.

(١٤٠) البلاذري: أنساب الأشراف، تح: محمد باقر المحمودي، ط٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٩هـ. ٣٢/٢. ابو هلال الثقفي: الغارات ٨٤/٢. العياشي: تفسير العياشي، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، ب.ت. ٢٧١/٢. الشريف الرضي: نهج البلاغة ص٩٢. ابن شهر أشوب: مناقب آل أبي طالب، النجف، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م. ١٠٧/٢. ابن الأثير: النهاية ١٠٥/٢. ابن ميثم البحراني: شرح مائة كلمة للإمام علي عليه السلام، تح: جلال الدين المحدث، قم، ب.ت. ص٢٣٧. الزبيدي: تاج العروس ٣٤٢/٦. القندوزي: ينابيع المودة، تح:سيد علي جمال، ط١، دار الأسوة، ١٤١٦هـ. ٢٠٥/١-٢٠٦.

(١٤١) من أحب كنى الإمام علي عليه السلام إليه لان النبي صلى الله عليه وآله كناه بها، إلا أن بني أمية وظفوها للطعن بالإمام عليه السلام. البلاذري: انساب الأشراف٦٠/٢، الماوردي: أعلام النبوة، تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٩. ص١١٨، الخوارزمي: المناقب ص٣٨، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/١-١٢، إلا إن باحث معاصر يرى إن هذه الكنية هي من مختلقات بني أمية وليس من النبي صلى الله عليه وآله، ينظر: نجاح الطائي:سيرة الإمام علي عليه السلام، ط٢، دار الهدى، بيروت، ٢٠٠٤م.١٨٩/٧-١٩٤.

(١٤٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج الكتاب ٤٤/١١.

(١٤٣) الكورة بالضم تعني المدينة في المشرق. الطريحي: مجمع البحرين ٤٤٣/٤.

(١٤٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٤/١١، ٥٢. وانظر: سليم بن قيس الكوفي، كتاب السقيفة، مؤسسة الاعلمي، حرره:العلوي الحسني النجفي، ب.مكا، ب.ت. ص٢٧٠.

(١٤٥) البلاذري: أنساب الأشراف ٤٤/٣، أبو الفرج: مقاتل الطالبين ص٧٥. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٤/١٦.

(١٤٦) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول ص ١٠٩.

(١٤٧) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧١-٢٧٢. ابن أبي الحديد: شرح ٤٤/١١.

(١٤٨) ليس المقصود بلفظة الشيعة هنا من يعتقد بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإنما يقصد من ناصر الإمام أيام خلافته بدليل ذكره زيادا لأنه من أتباع الإمام أيام خلافته ثم أصبح من اشد أعدائه فيما بعد.

(١٤٩) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧١. ابن أبي الحديد: شرح ٤٤/١١.

(١٥٠) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٣. ابن أبي الحديد: شرح ٤٥/١١.

(١٥١) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٣. ابن أبي الحديد: شرح ٤٥/١١.

(١٥٢) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٣. ابن أبي الحديد: شرح ٤٥/١١.

(١٥٣) أبو إسماعيل البصري مولى عبد القيس، روى عن سعيد بن جبير، ويعد من أصحاب الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام. ابن سعد: الطبقات ٧/ ٢٥٤. الطوسي: رجال ص٨٣، ١٠٦، ١٥٢.

(١٥٤) هو ابن زياد بن سميه ولد في البصرة سنة ٢٨هـ، ولاه معاوية خراسان سنة٥٣هـ، ثم البصرة سنة ٥٥هـ، بعد وفاة أبيه، ثم ضم إليه يزيد الكوفة اثر ثورة الإمام الحسين عليه السلام، إذ أرسل عمر بن سعد بن أبي وقاص لاستئصال البيت النبوي، وبعد وفاة يزيد طمع بالخلافة، ورشح نفسه لها باعتبار انه من الأسرة الأموية لاعتراف معاوية بان أباه زياد ابنا لأبي سفيان إلا انه فشل وقتل سنة ٦٧هـ على يد قوات المختار الثقفي بقيادة إبراهيم بن مالك الاشتر في معركة الخازر قرب الموصل. الزركلي: الأعلام ١٩٣/٤.

(١٥٥) الكوفي: كتاب السقيفة ص١٤٧. ابن أبي الحديد: شرح ٤٤/١١.

(١٥٦) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٢. ابن أبي الحديد: شرح ٤٤/١١.

(١٥٧) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٢. ابن أبي الحديد: شرح ٤٤/١١ـ٤٥.

(١٥٨) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٤٦/٣٩، المتقي الهندي: كنز العمال ٥٦/١٣.

(١٥٩) انظر تفاصيل ذلك وغيرها من المختلقات في كتب التراجم من ترجمة الخليفة عثمان، كالطبقات الكبرى لابن سعد، والاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر، وصفة الصفوة لابن الجوزي، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

(١٦٠) ابن أبي الحديد: شرح ٦٣/٤.

(١٦١) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٣. ابن أبي الحديد: شرح ٤٥/١١.

(١٦٢) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٣. أبو جعفر الاسكافي: المعيار والموازنة في فضائل علي عليه السلام، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، ب. محق، ١٩٨١. ص١٩. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٥/١١.

(١٦٣) الكوفي: كتاب السقيفة ص٢٧٤. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٥/١١-٤٦.

(١٦٤) الكوفي: كتاب السقيفة ص١٤٧. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤٣/١١.

(١٦٥) ابن أبي الحديد: شرح ٤٦/١١.

(١٦٦) ابن أبي الحديد: شرح ١٦/١-١٧.

(١٦٧) المفيد: الإرشاد ص١١٦.

(١٦٨) الداماد: الرواشح السماوية، قم، ١٤٠٥هـ. ص٢٠٣. البحراني: حلية الأبرار، تح: غلام رضا، ط١، مطبعة بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ. ١٣٦/٢. ـ كاشف الغطاء: كشف الغطاء، ط حجرية، أصفهان، ب.ت. ١٣/١. القمي: عباس، الأنوار البهية، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ. ص٧١.

(١٦٩) استمرت حتى خلافة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ) الذي أبطل سب الإمام عليه السلام، ولذلك مدحه الشريف الرضي، انظر: أبن شهر اشوب: مناقب آل أبي طالب ٢٣/٣. ابن أبي الحديد: شرح ٥٦/٤، ٦٠.

(١٧٠) أبو علي الحسين بن علي الكرابيسي من المجبرة، له إلمام بالحديث والفقه، وكان من المنحرفين عن الإمام علي عليه السلام، واتهمه الشريف المرتضى بافتعاله رواية خطبة الإمام علي عليه السلام لجويرية بنت أبي جهل في حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. ينظر: ابن النديم: الفهرست ص٢٥٦. الشريف المرتضي: تنزيه الأنبياء والأئمة، الطبعة الثالثة، النجف، ١٩٧٤. ص١٩٠. ابن أبي الحديد: شرح ٦٤/٤-٦٥.

(١٧١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦٦/٨.

(١٧٢) لعله حدث سهو في رواية البيهقي فذكر (الباقر من أهل بيت النبي)، والصحيح (الباقي من أهل بيت النبي) كما ورد في نسخ أخر وهو الإمام زين العابدين عليه السلام كما أفادت بذلك مصادر عدة ينظر: البيهقي: المحاسن والمساوئ ص٤٦٧ -٤٧١، ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ١٢٢. الشهيد الأول: البيان ص١٨٥. الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٤٩/٩. محمد حسن النجفي: جواهر الكلام ١٧٧/١٥. المازندراني: العقد المنير ٧٢/١ - ٧٣. العاملي: دراسات في التاريخ والإسلام ١٥٢/١.

قائمة المصادر والمراجع

أولا:- المصادر الأولية

- القرآن الكريم.

- ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ت٦٣٠هـ.

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: خليل مأمون، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠١م.

٢- الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، ب. محق.القاهرة،١٣٨٦هـ.

- ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (٥٤٤-٦٠٦هـ)

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر الزواوي- محمود الصناجي، ط٤، قم، ١٣٦٤ش.

- البحراني: السيد هاشم ت١١٠٧هـ

٥- حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار، تح: الشيخ غلام رضا البحراني، ط١، مط. بهمن، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ.

ـ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ١٩٤ ـ ٢٥٦هـ.

٦- الصحيح، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ.

ـ البستي: أبو القاسم إسماعيل بن أحمد المعتزلي ت ٤٢٠ هـ.

٧- كتاب المراتب في فضائل أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، الطبعة الاولى، قم، ١٤٢١ هـ.

ـ البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٨٧هـ.

٨- معجم ما استعجم، تح: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.

ـ البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ.

٩- انساب الإشراف، الإمام علي عليه السلام ح٢، تح وتعليق: محمد باقر المحمودي، ط٢، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٩هـ.

١٠- أنساب الأشراف، (الأمام الحسن والحسين عليهما السلام)، ج ٣، تح وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط٢، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٩هـ.

١١- فتوح البلدان، ب. محق، مط السعادة، مصر، ١٩٥٩.

ـ البلخي: أبي زيد احمد بن سهل ت ٣٢٢ هـ.

١٢ـ البدء والتاريخ، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

ـ البياضي: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي.

١٣- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تح: محمد باقر البهبودي، ط ١، مطبعة الحيدري، ١٣٨٤ هـ.

ـ البيهقي: إبراهيم بن محمد (ق ٥هـ)

١٤ ـ المحاسن والمساوي، منشورات الشريف الرضي، ط١، قم، ١٤٢٣هـ.

ـ البيهقي: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي ت٤٥٨هـ.

١٥ ـ السنن الكبرى. بلا محقق، ط١، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٥٢هـ.

ـ ابن تيمية: أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني ت٧٢٨هـ.

١٦ ـ منهاج السنة النبوية، ط١، بولاق، مصر، ١٣٢١هـ.

ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ - ٤٢٩هـ/٩٦١ - ١٠٣٨م).

١٧ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧.

ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ

١٨ ـ العثمانية، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، مصر ١٩٥٥.

ـ ابن الجعد: أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ت٢٣٠هـ.

١٩ ـ مسند ابن الجعد، تح: عامر أحمد حيدر، بيروت، ١٩٩٦.

ـ الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ت٨٣٣هـ.

٢٠ـ مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بني غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدم لهما وعلق عليهما: علي احمد عبد العال الطهطاوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

ـ أبو جعفر الاسكافي: محمد بن عبد الله المعتزلي ت٢٤٠هـ.

٢١ ـ المعيار والموازنة في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، ب. محق، ١٩٨١.

ـ ابن الجوزي: جمال الدين: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت ٥١٠ ـ٥٩٧ هـ

٢٢ ـ صفة الصفوة، تح: محمود فاخوري ـ محمد رواسي قلعه جي، ط٢، دار المعرفة، ١٩٧٩.

- الجوهري: إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ / ١٠٠٣م).

٢٣ – الصحاح، تح: احمد عبد الغفور، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

ـ ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن ت ٣٢٧ هـ.

٢٤ـ كتاب الجرح والتعديل، ط١، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣.

- ابن حبان: أبي محمد عبد الله بن محمد ت٣٦٩هـ.

٢٥ - طبقات المحدثين باصبهان، تح: عبد الغفور عبد الحق، ط٢، بيروت، ١٤١٢.

ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي ت ٨٥٢هـ.

٢٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩ م.

ـ ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٥٨٦-٦٥٦هـ)

٢٧ ـ شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

-الحر العاملي: محمد بن الحسن ت١١٠٤هـ.

٢٨ـ وسائل الشيعة، تح ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.

ـ الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ).

٢٩ ـ كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ط١، منشورات صبح الصادق، قم، ١٤٢٥هـ.

٣٠ ـ كشف اليقين، ط١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١١هـ.

- ابن حنبل: أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ).

٣١ـ فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: حسن حميد السنيد، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ٢٠١١.

ـ الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي ت٤٦٣هـ

٣٢ - تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت.

ـ ابن خلدون: عبد الرحمن ت٨٠٦هـ

٣٣ ـ مقدمة ابن خلدون، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.

ـ الخوارزمي: الموفق بن احمد بن محمد المكي ت٥٦٨هـ

٣٤- المناقب، تح: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٤، قم، ١٣٢١هـ.

ـ الداماد: المحقق المير محمد باقر الحسيني ت١٠٤١هـ

٣٥ - الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، قم، ١٤٠٥هـ.

ـ ابن دحية الكلبي: أبو الخطاب عمرو بن الحسن ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م.

٣٦ ـ أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين، دراسة وتحقيق: محمد أمحزون، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٨.

ـ الدميري: الشيخ كمال الدين ت٨٠٦هـ

٣٧- حياة الحيوان الكبرى، ط١، مط البقيع، قم، ١٤٢٥هـ.

ـ الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد ٧٤٨ / ١٣٤٧.

٣٨ ـ سير أعلام النبلاء، تح: محب الدين العمروي، ط١، بيروت، ١٩٩٧.

ـ الزبيدي: محمد مرتضى ت١٢٠٥هـ

٣٩ ـ تاج العروس، ب. محق، مكتبة الحياة، بيروت، ب.ت.

ـ الزمخشري: جار الله محمود بن عمر ت٥٢٨هـ

٤٠ـ الفائق في غريب الحديث، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.

ـ السرخسي: شمس الدين ت ٤٨٣هـ.

٤١ -المبسوط، تح: جمع من الأفاضل، ب.ط، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

ـ ابن سعد: محمد ت٢٣٠هـ

٤٢ - الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٨م.

ـ ابن سلام: أبي عبيد القاسم الهروي ت ٢٢٤ هـ/٨٣٨م.

٤٣ ـ الأموال، مطبعة حجازي، مصر، ١٣٥٣هـ.

ـ السمعاني: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢هـ.

٤٤ ـ الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٨هـ.

ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ.

٤٥ ـ لب اللباب في تحرير الأنساب، ب. محق، دار صادر، بيروت، ب. ت.

ـ ابن شاذان: أبو الحسن محمد بن احمد القمي (القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري).

٤٦ ـ مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام، تح: نبيل رضا علوان، مؤسسة أنصاريان، قم، ط ٣، ١٤٢٢ هـ.

ـ الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ).

٤٧ ـ الأم، دار الفكر، ط ٢، بيروت، ١٩٨٣.

ـ الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ).

٤٨ ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، منشورات الاعلمي، بيروت، ط ١، ١٩٨٦.

٤٩ - نهج البلاغة، ضبط النص: صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

ـ الشريف المرتضي: أبو القاسم علي بن الحسين علم الهدى (٣٥٥-٤٣٦هـ)

٥٠- تنزيه الأنبياء والأئمة، ط٣، النجف، ١٩٧٤.

ـ ابن شهر أشوب: رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي (٤٨٩-٥٨٨هـ)

٥١- مناقب آل أبي طالب، النجف، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.

ـ الشهيد الأول: محمد بن جمال الدين مكي العاملي (٧٣٤-٧٨٦هـ)

٥٢- البيان، مجمع الذخائر الإسلامية، مط مهر، قم، ب.ت.

ـ ابن الصباغ: علي بن محمد المالكي ت ٨٥٥هـ.

٥٣ـ الفصول المهمة في معرفة الائمة، تح: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢.

ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ

٥٤ - تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة: صدقي العطار، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

ـ الطريحي: فخر الدين ت ١٠٨٥هـ

٥٥ ـ مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط٢، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٤٠٨هـ.

ـ ابن طلحة: كمال الدين أبي سالم محمد الشافعي ت٦٥٢هـ

٥٦ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٩.

ـ الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ.

٥٧- رجال الطوسي، تح: محمد صادق بحر العلوم، ط١، النجف، ١٣٨١هـ-١٩٦١م.

ـ ابن عبد البر: أبي عمرو يوسف القرطبي ت٤٦٣هـ.

٥٨ ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.

ـ ابن العبري: أبو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي (١٢٢٦ ـ ١٢٨٦م).

٥٩ ـ تاريخ مختصر الدول، دار الآفاق العربية، ط ١ القاهرة، ٢٠٠١.

ـ ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ).

٦٠- تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

ـ العلوي: السيد الشريف محمد بن علي بن الحسين (القرن الخامس الهجري).

٦١ـ المناقب، تح: السيد حسين الموسوي البروجردي، ط ١، قم، ١٤٢٧ هـ.

ـ ابن عمر: سيف الضبي الاسدي ت٢٠٠هـ.

٦٢ـ الفتنة ووقعة الجمل، جمع وتح: احمد راتب عرموش، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٩٣١.

ـ العياشي: محمد بن مسعود بن عياش السلمي ت٣٢٠هـ.

٦٣ ـ تفسير العياشي، تح: هاشم الرسولي المحلاتي، طهران، ب.ت.

ـ الفراهيدي: أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ)

٦٤ ـ العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الهجرة ط ٢، ١٤٠٩هـ.

ـ أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين (٢٨٤-٣٥٦هـ)

٦٥- مقاتل الطالبيين، تح: احمد صقر، ط١، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٣هـ.

ـ الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ.

٦٦ ـ القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٣.

- القاضي: عبد الجبار عماد الدين أبي الحسن بن احمد (ت٤١٥هـ)

٦٧- المغني في أبواب العدل والتوحيد، تح: عبد الحليم النجار - سليمان دينا، الدار المصرية، ب. ت.

ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ت٢٧٦هـ.

٦٨ ـ المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢.

ـ القندوزي: سليمان بن إبراهيم الحنفي ت١٢٩٤هـ

٦٩- ينابيع المودة لذوي القربى، تح: سيد علي جمال اشرف الحسيني، ط١، دار الأسوة، ١٤١٦هـ.

ـ كاشف الغطاء: الشيخ جعفر ت١٢٢٨هـ

٧٠- كشف الغطاء، ط حجرية، أصفهان، ب.ت.

ـ ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ

٧١- البداية والنهاية، اعتنى به، حنان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ب.ت.

ـ الكنجي: أبو عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ت ٦٥٨هـ.

٧٢ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، تح: محمد هادي الاميني، ط٢، النجف، ١٩٧٠.

ـ الكوفي: سليم بن قيس ت٩٠هـ

٧٣ـ كتاب السقيفة، مؤسسة الاعلمي، حرره:العلوي الحسني النجفي، ب.مكا، ب.ت.

ـ لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ.

٧٤ـ الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٩٧٣.

ـ ابن ما كولا: علي بن هبة الله بن علي ت ٤٧٥ / ١٠٨٢.

٧٥ ـ إكمال الإكمال، ب. محق، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ب. ت.

ـ مالك بن انس (٩٣ ـ ١٧٩ هـ).

٧٦ ـ الموطأ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، بيروت، ١٩٩٧.

- الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد البصري ت٤٥٠هـ

٧٧ - إعلام النبوة، تح: سعيد محمد اللحام، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٩.

٧٨ ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: عماد البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ب.ت.

ـ المتقي الهندي: علاء الدين بن علي ت ٩٧٥ هـ/١٥٦٧ م.

٧٩ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط٢، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٥٠ ـ١٩٦٧.

ـ ابن مردويه: أبو بكر احمد بن موسى الاصفهاني ت ٤١٠هـ

٨٠ـ مناقب علي بن أبي طالب، جمع عبد الرزاق حرز الدين، ط٢، دار الحديث، قم، ١٤٢٤هـ.

ـ المزني: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى ت٢٦٤ هـ.

٨١ـ مختصر المزني، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.

ـ المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ.

٨٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ، عني به: محمد النعسان و عبد المجيد طعمة، ط١، دار المعرفة، ٢٠٠٥ .

ابن المغازلي: علي بن محمد الشافعي ت ٤٨٣هـ

٨٣ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب، تح: محمد باقر البهبودي، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٣.

ـ المفيد: محمد بن محمد النعمان (٣٦٦-٤١٣هـ)

٨٤ - الإرشاد، تح: حسين الاعلمي، ط٥، بيروت، ٢٠٠١م.

٨٥ - الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، تح: علي مير شريفي، ط٢، قم، ١٤١٦هـ.

ـ المقريزي: تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ت٨٤٥هـ / ١٤٤٢ م.

٨٦ - إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح: محمد مصطفى زيادة – جمال الدين الشيال، ط٢، القاهرة، ١٩٥٧.

٨٧- شذور العقود بذكر النقود، تح وإضافات: السيد محمد بحر العلوم، ط٥، النجف، ١٩٦٧.

- ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م.

٨٨ ـ لسان العرب، ط١، دار أحياء التراث العربي، أدب الحوزة، ب.ت.

ـ المنقري: نصر بن مزاحم ت ٢١٢ هـ.

٨٩ ـ وقعة صفين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٥ هـ.

ـ ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم (ت. ق٧هـ)

٩٠- شرح مائة كلمة للإمام علي عليه السلام، تح: جلال الدين المحدث، قم، ب.ت.

ـ النجفي: الشيخ محمد حسن ت١٢٢٦هـ

٩١- جواهر الكلام، تح: الشيخ عباس القوجاني، ط٢، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.

- ابن النديم: محمد بن اسحق (ت ق٥هـ)

٩٢ـ الفهرست، ب.محق، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨.

ـ النسائي: أبي عبد الرحمن احمد بن علي ت ٣٠٣ هـ.

٩٣ـ خصائص أمير المؤمنين، قدم له وعلق عليه: علي احمد عبد العال، ط١، بيروت، ٢٠٠٥.

ـ النووي: محي الدين ت ٦٧٦هـ.

٩٤– المجموع في شرح المهذب، ب.ط، دار الفكر، ب.مكا، ب.ت.

ـ أبو هلال الثقفي: إبراهيم بن محمد الكوفي ت٢٨٣هـ

٩٥ – الغارات، تح: السيد جلال الدين المحدث، مط بهمن، ب.ت.

– الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر ت ٨٠٧هـ.

٩٦ ـ مجمع الزوائد مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢ ـ١٣٥٣ هـ.

ـ ياقوت: أبو عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ.

٩٧ ـ معجم البلدان، تح: وستنفلد، لا يزج، ١٨٦٨.

ـ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب (كان حيا في ٢٩٢هـ).

٩٨ – التاريخ، علق عليه: خليل المنصور، ط١، مط مهر، دار الاعتصام، ١٤٢٥هـ. ت.

ثانيا:- **المراجع الثانوية**

ـ الأمين: محسن ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

٩٩– أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، بيروت، ب.ت.

– الاميني: محمد هادي.

١٠٠– معجم المطبوعات النجفية: ط١، النجف، ١٣٨٥ هـ.

ـ آل بحر العلوم: السيد محمد (المحقق)

١٠١– شذ ور العقود بذكر النقود للمقريزي، ط٥، النجف، ١٩٦٧.

ـ البدري: السيد سامي.

١٠٢ـ الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي، ط١، دار الفقه للطباعة والنشر، قم، ٢٠١٢.

١٠٣ـ صلح الإمام الحسن عليه السلام قراءة جديدة، مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني،الطبعة الثالثة، النجف، ١٤٣٢هـ.

ـ البغدادي: إسماعيل باشا ت ١٣٣٩هـ

١٠٤ـ هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، ١٩٥١.

ـ التبريزي: علي بن موسى ت ١٣٣٠هـ

١٠٥ ـ مرآة الكتب، تح: محمد علي الحائري، ط١، قم، ١٤١٤ هـ.

ـ جودت باشا: أحمد ت ١٣١٢ هـ.

١٠٦ ـ تاريخ جودت، تعريب: عبد القادر أفندي الدنا، تح: عبد اللطيف بن محمد الحميد، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٣.

ـ الحسيني: محمد باقر

١٠٧- تطور النقود الإسلامية، بغداد، ١٩٦٩.

١٠٨ - الكنى والألقاب على نقود الكوفة، مجلة سومر، مج٦، ١٩٧٠، ص (١٦٩-٢٣٥).

ـ الحكيم: السيد محمد تقي

١٠٩- عبد الله بن عباس، مط ستاره، ط١، قم، ١٤٢٣.

ـ الحلواني: الشيخ محمد أمين

١١٠ - نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان، ط لكنهو، الهند، ب.ت.

ـ الخرسان: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي.

١١١- موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، مركز الأبحاث العقائدية، ط ١، ١٤٢٨ هـ.

ـ دفتر: د. ناهض عبدالرزاق

١١٢- أول درهم عربي سك في عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام في البصرة، مجلة ينابيع، س١، ع١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣/٢٠٠٤ م، ص٤٠-٤٢.

ـ الدوري: عبد العزيز

١١٣- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠.

ـ رمضان: عاطف منصور محمد

١١٤- موسوعة النقود في العالم الإسلامي، دار القاهرة، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٤.

ـ ابن رويش: عيدروس بن احمد بن علوي

١١٥- البيان الجلي في أفضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام، إعداد السيد مهدي الرجالي، دار الثقلين، بيروت، ط ١، ١٩٩٥.

ـ الزركلي: خير الدين

١١٦- الأعلام، دار العلم، ط٨، بيروت، ١٩٨٩.

ـ زيدان: جرجي (١٨٦١-١٩١٤)

١١٧- تاريخ التمدن الإسلامي، القاهرة، دار الهلال، ب.ت.

١١٨- تاريخ مصر الحديث، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٩٩١.

- سركيس: يوسف آليان ت ١٣٥١.

١١٩- معجم المطبوعات العربية والمعربة، مط: بهمن، مكتبة المرعشي، قم، ١٤١٠هـ.١٢- النقود العربية القديمة، مجلة المقتطف، مج٤٩، ج١، ١٩١٦، ص٥٦-٥٩.

- الطائي: نجاح

١٢١ ـ سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط٢، دار الهدى لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٤م.

- الطهراني: آغا بزرك

١٢٢ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣.

ـ العاملي: جعفر مرتضى

١٢٢ـ دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،١٤٠٩هـ.

ـ عبد اللطيف: محمد فوزي

١٢٣ ـ دراسة لمجموعة السكة العربية الإسلامية المكتشفة بالجبل الغربي بليبيا، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

ـ عثمان: هاشم.

١٢٤ ـ الإسماعيلية بين الحقائق والأباطيل، مؤسسة الاعلمي، ط١، بيروت، ١٩٩٨.

ـ العسكري: مرتضى.

١٢٥ ـ أحاديث أم المؤمنين عائشة، ط١، المجمع العلمي الإسلامي، ١٤١٨هـ،١٩٩٧م.

ـ العقاد: عباس محمود.

١٢٦ـ عبقرية الإمام علي عليه السلام، دار التربية، بغداد، ٢٠٠١.

ـ علي: جواد.

١٢٧ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، آونددانش، ٢٠٠٦.

ـ العواد: انتصار عدنان.

١٢٨ ـ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة تاريخية، ط١، البديل، بيروت، ٢٠٠٩.

- الفتلاوي: كاظم عبود

١٢٩ - الكشاف المنتقى لفضائل غلي المرتضى، ط١، النجف، ٢٠٠٥.

ـ الفراتي: فاضل.

١٣٠ـ المعاهدة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية (قراءة في نصوص أهل السنة)، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.

- القمي: عباس ت١٣٥٩هـ

١٣١ - الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

١٣٢ - هدية الأحباب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب، ترجمة الشيخ هاشم الصالحي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠هـ.

- القيسي: ناهض عبد الرزاق.

١٣٣ ـ النقود في العراق، مراجعة: عيسى سلمان،بيت الحكمة،ط١، بغداد، ٢٠٠٢.

- كامل: ابراهيم.

١٣٤- أول درهم إسلامي ضرب في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، www.qadeem.com

ـ الكتاني: عبد الحي ت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

١٣٥ - التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي، بيروت، ب.ت.

ـ كحالة: عمر رضا

١٣٦ ـ معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧.

_ الكرملي: الأب انتستاس ماري

١٣٧ - النقود العربية وعلم النميات، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٣٩.

ـ لومبارد: موريس

١٣٨ - الإسلام في مجده الأول، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٩.

١٣٩ - الذهب الإسلامي، مقال ضمن كتاب ((بحوث في التاريخ الاقتصادي)) لمجموعة مؤلفين، ترجمة: توفيق اسكندر، القاهرة، ١٩٦٠.

ـ المازندراني: السيد موسى الحسيني

١٤٠ - العقد المنير في ما يتعلق بالدراهم والدنانير، ط٢، طهران، ١٣٨٢هـ.

- مراد: يحيى

١٤١ ـ معجم أسماء المستشرقين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤.

- المطبعي: حميد

١٤٢ ـ موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ط١، بغداد، ١٩٩٥.

- النصر الله: د. جواد

١٤٣- الإمام علي عليه السلام في رحاب البصرة، مركز الغدير، ط١، البصرة، ٢٠١٣.

١٤٤- دور النقود في الأزمات الاقتصادية في مصر في العصور الإسلامية، مجلة التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد الثاني، ٢٠١٠. ص١١٦ ـ ١٣٤.

١٤٥- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد رؤية اعتزالية عن الإمام علي عليه السلام، ط ١، ذوي القربى، قم، ١٣٨٤ ش/ ٢٠٠٤ م.

١٤٦- فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام المنسوبة لغيره، الحلقة الأولى (الولادة في الكعبة)، مركز الأبحاث العقائدية، ٢٠٠٩.

١٤٧- مسجد البصرة دراسة في تطوره العمراني ودوره السياسي والفكري، مجلة دراسات البصرة، العدد الخامس، ٢٠٠٨، ص ١ ـ ٥٢.

ـ النقشبندي: ناصر السيد محمود

١٤٨- الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، بغداد، ١٩٦٩.

ـ الهمذاني: احمد الرحماني

١٤٩- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة، ط ١، دار الحوراء، بيروت، ٢٠٠٧.

ـ هنتس: فالتر

١٥٠- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان، ١٩٧٠.

ـ آل ياسين: الشيخ راضي

١٥١- صلح الحسن عليه السلام، منشورات الشريف الرضي، ط١،قم، ١٤١٤ هـ

ثالثا:- المصادر الأجنبية

152- De Morgan: observation surles de buts de La Numistmattque Musulmaneprese

euve Numismatique. 1907. P.81- 82.

153- Lavoix. Par M. Henri: Catalogue des monnaies Musulmanes de La bibliotheque Nationale. Paris. 1887 v. 1. P58. no.158

154- The new Encyclopedia Britannica. 15th de. Chicago, 1989.

رابعا: المقابلات الشخصية

١٥٥- مقابلة مع السيد محمد مهدي الخرسان - إمام جامع الترك، النجف الاشرف، ١٧ شعبان ١٤١٨هـ، ١٨ كانون الأول ١٩٩٧ م.

١٥٦- مقابلة مع الشيخ باقر شريف القرشي - صاحب مكتبة الإمام الحسن العامة، النجف الاشرف، ١٨ شعبان ١٤١٨هـ، ١٩ كانون الأول ١٩٩٧م.

خامسا: مواقع الانترنت:

١٥٧- الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.

158 – http://en.wikipedia.org/wiki/%C5%9Eihabetdin_M%C3%A4rcani

159 -.http://islamport.com/w/amm/Web/1306/1568.htm

160 -.www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=215596

161 - www.qadeem.com